145
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
شباط 2015

كوردستان تخطط لإرسال رجال الدين إلى الغرب لكسر عزلتهم

القضية الكوردية والحلول السيئة

نازاره
من متحف اللوفر بباريس
الى القشل ببغداد

أسيرة ايزيدية فرت خلال نوم دواعش:

رأيت كل أنواع الرعب

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
جواد كاظم
سندس ميرزا
سعد عبد الجبار
ياسر عماد

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي
محمد علي السماوي

FAILY145

إقرأ في هذا العدد ....

الأمم المتحدة ترصد العراق في 3 أشهر: جرائم حرب بيد "داعش" والميليشيات" 4

جبل كورك...قبلة السياحة الشتوية في كوردستان 8

بين انتحار الهمج وفدائية البيشمه ركه 16

التسقيط ميزة عصر العراق الديمقراطي! 38

كلمة العدد

21 شباط.. يوم اندثار هوية الكورد الفيليين

عندما يولد المرء يجد هناك من يخاطبه بلغة تسمى الأم، وهي الدليل للتواصل ومعرفة افراد عائلته، وهذا الامر يكون مرافقاً له حتى ذهابه الى المدرسة، عندها يتلقى الصدمة الأولى، حيث يفرض عليه ببعض البلدان التحدث بلغة اخرى، وهذا يمكن ان نعدّه قتلاً لهويته لأنه يجب عليه التفكير والتصرف والتدبر وفق رؤى وعادة وتقاليد مخالفة لما نشأ عليه، ومن منّا لا يشعر بالنشوة والراحة عندما يتحدث بلغته الأم وهي الروح بين الجنبين لكل شخص يعتز بها كما هو القلب، واية لغة يتمّ التحدث بها هي موروث للبشرية جمعاء.

ان اي قوم عندما يتحدثون بلغة مشتركة يفهمون بعضهم البعض، وهذا يسمى تكاملا في المجتمع وتناقله الاجيال فيما بينها، وعدم استمرارية اللغة يعني ايقاف الحركة الاجتماعية كونها رأس مالٍ ثقافي، وكلما نبحث عن الجوانب التي تحفظ ثقافة مجتمع وتعطيه القوة والديمومة وتربط ماضيه بحاضره نحتاج في ذلك الى اللغة، وحرمان قوم او مجموعة من لغتهم او لهجتهم فإنه بالنتيجة سيتسبب بخطر انفلات الرابط الانساني الطبيعي بينهم.

كثير من الفيليين نرى لديهم القدرة على التحدث بلغات عديدة، ولكن ما يؤسفنا ان قليلاً من الجيل الحاضر لديهم الامكانية ان يتحدثوا بلغتهم الأم، ونحن نرى ان سبب ذلك هو الظلم والاضطهاد الذي تعرض له الفيليون في الازمنة السابقة، وقصور واضح يتحمله الابوان اللذان يعانيان من خوف صامت وضياع امن المواطنة وكتمان انكار اللهجة واللغة كوسيلة للبقاء بسبب السياسات الشوفينية.

وحتى الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان يصنفون الفيليين بأنهم شريحة بلا وطن، وكنت قد اشرت الى ذلك من قبل نحن شريحة من شعب حيّ، تعايشنا ونعيش في بقعة ميتةٍ من أراض يسمونها جنوب كوردستان او شرق دجلة، لأن صاحب هذه اللهجة ترك ونسى بقعته، ومن المفترض علينا ألاّ نقتصر مظلوميتنا على تغييب الالوف من شبابنا وترحيل مئات الألوف وغزو أراضينا بل يجب التنويه على اننا أصبحنا يتيمي الأم بسبب ضياع لهجتنا منّا وتقدم تراجعنا.

دائما يتخاطر بذهني قول الفيلسوف الالماني هيدغر: إن لغة الام قلب الاحساس والالهام للأنسان لذا اولئك الذين ينسون او يحاولون محو لغة الام فإنهم يحاربون أعمق جانب في الهوية الانسانية.

لذلك فأن يوم لغة الام لكثير من الفيليين ذكرى مرّة ومؤلمة في الوقت نفسه لأنهم لا يستطيعون التعبير عن افكارهم بها، وموضع خجل لاخرين يتدبرون القليل منها فضلا عن انهم قد لا يعترفون بها.

وهنا اود الاشارة باننا نتباهى بأن بغداد ليست مجرد عاصمة للعراق بل هي عاصمة سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية للفيليين بامتياز، وعلى الرغم من وجود اذاعة تبث برامجها لأكثر من عقد من الزمن ، وهي (راديو شفق) الوسيلة الوحيدة لهذه الشريحة للتواصل المستمر داخل بيوتات ابنائها، ولكن مع شديد الاسف كانت مساهمات أبناء شريحتنا في البرامج العربية أكثر منها في البرامج المعدّة للغة الأم.

وكم كنا نحاول وبشتى الوسائل ان نكسر الخوف والخجل اللذين كانا الحاجز في التكلم باللهجة وابراز شأنها إلا أننا أصبنا بخيبة امل الذي كان الاهمال، وعدم الفهم الصحيح من اهم الاسباب في ذلك، لذا نرى وبمستوى مكون رئيس وشريحة مهمة فيه فإن قضيتنا ضاعت بين الطائفية والعصبية والقبلية والمناطقية.

والكورد الفيليون أكثر ما يبثونه من شكوى واعتراضات تنصب في عدم تمثيلهم داخل اللعبة السياسية ومنحهم المناصب، ولا يوجد فينا من يقول انه يتيمُ الأم بلهجته ولغته، وفي الحقيقة لو ان هناك شرطا يوضع للمتصدين لقضيتنا من ابناء الشريحة بان يتكلموا بلغتهم الأم بجانب اللغات الاخرى التي يتكلمون ويتباهون بها لوجدنا اليسير منهم موجود الآن لا كما هو الحال بهذا الكم.

ولا نتوقع ان يكون اليوم العالمي للغة الأم ٢١ شباط يوم بهجة وفرحة لأولئك الذين لم يعلموها ابناءهم بل هم يكتبون نهاية الهوية.

رئيس التحرير

الأمم المتحدة ترصد العراق في 3 أشهر:

جرائم حرب بيد "داعش" والميليشيات"

فيلي/ عبدالله صبري

أفاد تقرير للأمم المتحدة صدر الاثنين بأن مسلحي "داعش" و"الميليشيات" الموالية للحكومة العراقية يرتكبون انتهاكات ترقى بعضها لجرائم الحرب خلال المعارك والأحداث التي شهدتها البلاد في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2014.

altويلفت التقرير الذي أعد بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ومكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ان انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ارتكبت في العراق خلال فترة الثلاثة أشهر الاخيرة من قبل تنظيم "داعش" و"المليشيات المسلحة" بشكل منهجي وعلى نطاق واسع.

وأشار التقرير الذي اطلعت عليه "فيلي" إلى أنّ هذه الانتهاكات شملت عمليات قتل المدنيين والاختطاف والاغتصاب والعبودية والاتجار بالنساء والأطفال والتجنيد القسري للأطفال وتدمير الأماكن ذات الأهمية الدينية أو الثقافية والنهب والحرمان من الحريات الأساسية.

وقال إن أعضاء الجماعات العرقية والدينية المختلفة في العراق، بما في ذلك التركمان والشبك والمسيحيين واليزيديين، الصابئة، والكرد الفيليين والشيعة العرب، وآخرين مستهدفين عمدًا وبشكل منهجي من قبل "داعش" وما يرتبط بها من جماعات مسلحة من خلال الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في سياسة متعمدة تهدف إلى تدمير وقمع أو طرد هذه الجماعات بشكل دائم من المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ويشرح التقرير تفاصيل عمليات قتل يمارسها تنظيم "داعش" لاشخاص مشتبه في ارتباطهم بالحكومة بما في ذلك رجال دين وقادة مجتمع وزعماء قبائل وصحفيين واطباء وكذلك ناشطات مجتمع المدني وقادة سياسيين.

وأوضح التقرير انه خلال فترة الاشهر الثلاثة الماضية تم تنفيذ 165 عملية إعدام على الأقل في أعقاب احكام لما يسمى "المحاكم" في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم.

وشددت الامم المتحدة على ان كثيرا من الانتهاكات والتجاوزات التي يرتكبها "داعش" ترقى إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية.

وأشارت في تفاصيل التقرير عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان الدولية التي ارتكبتها قوات الأمن العراقية والجماعات المسلحة التابعة للحكومة خلال الفترة نفسها بما في ذلك الفشل في الالتزام بمبادئ التمييز في سير العمليات العسكرية.

وقالت إن "الجماعات المسلحة المرتبطة بالحكومة قد ارتكبت أيضا عمليات قتل مستهدف، بما في ذلك اختطاف المدنيين وغيرها من الانتهاكات".

وأضافت الامم المتحدة في تقريرها ان "الميليشيات والجماعات المسلحة الأخرى ويعمل بعضها خارج سيطرة الحكومة تنشط في العديد من المحافظات وخاصة في محافظتي ديالى (شمال شرق) وصلاح الدين (شمال) حيث وردت معلومات عن انتهاكات حقوق الإنسان من قبل هذه الميليشيات بما في ذلك عمليات اعدام سريعة واختطاف".

وأضافت أنّ 11602 مدنيا على الأقل قتلوا فيما جرح 21766 آخرين من بداية كانون الثاني (يناير) وحتى 10 كانون الاول (ديسمبر) عام 2014.

وبين التقرير أنه خلال الفترة بين 1 حزيران (يونيو) و 10 كانون الأول عام 2014 عندما انتشر الصراع من الانبار إلى مناطق أخرى من العراق فقد قتل ما لا يقل عن 7801 مدنيا واصيب 12451 آخرين.

وأكدت الامم المتحدة ان هدف "داعش" لايزال هو تدمير الدولة العراقية والمجتمع عن طريق نشر العنف والانقسام.

ونقل التقرير عن الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للعراق نيكولاي ملادينوف قوله إن "هذه الأرقام المقدمة ينبغي اعتبارها الحد الأدنى من الخسائر البشرية".

وأضاف "يحتاج الزعماء العراقيين إلى التحرك فورا وتنفيذ البرنامج السياسي لحكومة الوحدة الوطنية والعمل على تحقيق المصالحة من أجل وضع حد للجرائم البشعة التي يرتكبها "داعش" ووضع جميع المليشيات المسلحة تحت سيطرة الدولة".

وأشارت الامم المتحدة في تقريرها إلى أنّ عدد المدنيين الذين لقوا حتفهم من الآثار الثانوية للعنف بما في ذلك عدم الحصول على الطعام أو الماء أو الرعاية الطبية ما زال مجهولًا.

لكنها أوضحت أن أعدادًا كبيرة ظلت محاصرة أو نازحة في المناطق الخاضعة لسيطرة "داعش" مع محدودية فرص الحصول على المساعدات الإنسانية حيث الأطفال والنساء الحوامل والأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن يظلون معرضين للمخاطر في هذه الظروف الصعبة.

ومن جهته شدد المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين على انه يشعر بصدمة عميقة جراء الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان التي يرتكبها "داعش" والجماعات المسلحة.

وقال "إن استهداف المدنيين على أساس دينهم أو عرقهم هو عمل شائن تماما ويجب علينا أن لا ندخر أي جهد لضمان المساءلة عن هذه الجرائم".

ودعا العراق إلى الإنضمام لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية أو قبول ممارسة اختصاصها فيما يتعلق بالوضع الحالي الذي يواجهه العراق.

كوردستان تخطط لإرسال رجال الدين إلى الغرب

لكسر عزلتهم وتعترف بنقاط ضعف في المناهج الإسلامية

تؤكد وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كوردستان أن الطوائف والأقليات الدينية "خط احمر" ولن تسمح لرجال الدين لاسيما أئمة الجوامع بالتهجم عليها، وتشير أيضا إلى أنها تسعى لإرسال رجال الدين إلى الغرب لكسر عزلتهم وترسيخ مفهوم التعايش في المجتمعات.

فيلي/عبدالحميد زيباري

وفي مقابلة مع "فيلي" يشرح المتحدث باسم الوزارة مريوان نقشبندي كيف تمت معاقبة خمسة من رجال الدين، كما يسرد الأسباب، ويكشف أيضا عن نقاط الضعف في المناهج الإسلامية ويتحدث عن خطط لإيقاف حالات التشهير من أئمة الجوامع، بالأقليات الدينية والطوائف الإسلامية الأخرى، وفيما يلي نص المقابلة.

* هل لدى وزارتكم قانون ينظم عمل رجال الدين؟

- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في كوردستان لديها قانون واضح تعمل عليه، وهذا القانون يبدي الاهتمام بجميع الأديان والأقليات وتأمين حقوقهم كاملة. اعتقد انه خلال العشر سنوات الأخيرة نجحنا في الموضوع، لكن لان لدينا أكثر من خمسة آلاف مسجد وهناك إلقاء خطبة في أكثر من 2800 جامع في كوردستان، فمن الطبيعي أن يكون خطيبان أو عشرة يخرجون عن التعليمات.

* ما الإجراء المتخذ لمن يخرج عن قانونكم؟

- أقول لك بصراحة، نحن مصممون على تنفيذ كل القوانين والتعليمات الخاصة بمسألة عدم التهجم على أي طائفة أو حزب أو أي من الأقليات. للأسف خلال 17 عاما التي عملت بها في وزارة الأوقاف تمت معاقبة العشرات من الخطباء لهذه الأسباب وأسباب أخرى.

* ماذا تصنفون من يشهر بغيره على المنابر؟

- مسألة التهجم والتشهير خطوط حمراء لدى وزارة الأوقاف، أي خطيب يعبر هذه الخطوط سيعاقب.

* كم خطيب تجاوز هذه الخطوط ؟

- خلال الفترة القليلة الماضية عاقبنا خمسة خطباء.

* ما هي طبيعة العقوبات أو الإجراءات؟

- في المرة الأولى هناك إنذار، وإذا تكرر الوضع سنوقفهم عن الخطبة وإجراءات أخرى إدارية كأي موظف في وزارة الأوقاف.

* هل هذا يعني أن النسبة الكبيرة ملتزمة بقوانين الوزارة؟

- نعم.. أنا أؤكد أن أكثرية الخطباء ملتزمون بتعليمات الوزارة ونحاول أن نتجنب أي هفوة خلال هذه المدة وخاصة نحن في إقليم كوردستان نواجه عدوا شرسا ومتطرفا ومن الضروري أن تكون اللحمة الكوردستانية والعراقية في هذا الصدد متواصلة، ولا نسمح لأي خطباء بالتهجم على الطوائف والأقليات.

* هل هناك ما يقلق الوزارة أكثر من الخطباء؟

- للأسف هناك قنوات تحرض على العنف وتهاجم الأقليات.. السليمانية شهدت مؤخرا تظاهرات للمتصوفين للتنديد بالعنف ودعاة التطرف والتحريض.

* لنعد إلى الخطب.. هل استطيع القول أن الخطب المكتوبة تجنبكم الإحراج؟

- لدينا عدة مشاكل بهذا الموضوع، أولا المنهج الإسلامي الذي يدرس في كوردستان غير مكتمل لذا هناك لجنة مشكلة وبدأت العمل على تغيير أو إعادة النظر في جميع المناهج من حجرة المساجد إلى المعاهد. بعدما نكمل صياغة المنهج العام للدراسة الإسلامية، سندرس اقتراحا بتشكيل هيئة لصياغة أو إعداد كيفية إلقاء الخطبة وليس كيفية كتابة الخطبة كما في السعودية وفي دول أخرى، ولدينا خطة لتحسين أداء الخطباء، هذه اللجنة ستجتمع كل أسبوع لدراسة الحالة وإعطاء خطوط عامة لكل خطبة، مع الالتزام بالتعليمات.. طبعا هذه مجرد فكرة.

لدينا أيضا مشكلة كبيرة أيضا وهي أن العلماء في كوردستان لم يختلطوا في الثقافات الأخرى والأديان الأخرى.. لذا لدينا خطة لإرسال عدد بشكل تدريجي إلى الدول الغربية والإسلامية المنفتحة.. ولدينا تنسيق مع مشيخة الأزهر بهذا الموضوع، لكي يتعرفوا على الديانات والمعتقدات الأخرى حتى يكون الخطيب متزنا في خطبته.

* كم عدد طلاب الدراسات الإسلامية لديكم؟

- لدينا أكثر من ثمانية آلاف طالب يدرسون في الدراسات المختلفة بوزارة الأوقاف.

* نعود مرة أخرى إلى الخطباء، هل تراقبون خطبهم؟

- نحن نفتخر كون الخطباء لديهم الحرية التامة بأداء خطبتهم. استطيع القول إن هذه الحرية دفعنا ضريبتها بسبب تطاول البعض منهم أو خروجهم عن المنهج العام لوزارتنا. نحن لا نريد أن نقيد حرية الخطيب في هذا الصدد، ولكن هناك إجراءات يجب إتباعها لان المنطقة تمر بظروف حساسة، لذا لدينا بعض التعليمات الجديدة التي لا يمكن لي أن اكشفها الآن. ربما في المستقبل سنعلنها.

* هناك من يقول إن انتماءات بعض الخطباء حزبياً ربما تحرجكم أحيانا.. ماذا تعلقون؟

- للأسف في إقليم كوردستان هناك أحزاب سياسية إسلامية ولديهم أعضاء من الخطباء وهم قياديون في تلك الأحزاب ولديهم خطب في الجمعة، أحيانا يخرجون عن النص او عن التعليمات ويستخدمون مشاركتهم في الحكومة ولكن أنا اعتقد انه يجب إتباع خطوة جدا مهمة في وزارتنا وهي إننا لن نقبل بأي خطيب يعمل لصالح حزبه داخل المسجد.

الخطبة يجب أن تكون عامة تمثل كافة الشرائح ويجب أن تكون متزنة خارجة عن التشهير والتهجم. إذا صدر أي خلل في هذا الموضوع، فانا اعتقد بان الوضع السياسي في المنطقة ساعد على ذلك.

لا اعتقد إننا نستطيع السيطرة على خمسة آلاف و200 مسجد في إقليم كوردستان وان نضع الجميع تحت كاميرا المراقبة.

* إذن.. هل لدى وزارتكم أي مشروع آخر يعزز التعايش السلمي في الإقليم؟

- نحاول قدر الإمكان عن طريق الدورات ومشاركة الخطباء في بعض المؤتمرات وتعليمهم التعايش، وهناك لدينا نية بان يتم تدريس درس خاص في المناهج الإسلامية تحت اسم التعايش الديني والقومي، وهذا أمر مهم بالنسبة للخطباء في إقليم كوردستان.

جبل كورك..
قبلة السياحة الشتوية في كوردستان

فيلي/ باوا حميد

لم يكن متصورا على نطاق واسع ان تتحول كوردستان الى قبلة للسياح في فصل الشتاء نظرا لاقتران اسمها بفصل شديد البرودة.

وكان السياح في العادة يتدفقون على المنطقة الكوردية في الربيع عندما كانت الثلوج تنقشع وتجد الحشائش والأزهار طريقها الى الشمس في الجبال والوديان.

لكن الإقليم توجه للاستفادة من أجوائه الشتوية المغايرة عن بقية مناطق العراق عبر إقامة مرافق سياحية ومهرجانات فوق سفوح الجبال كي يتسنى للسياح والهواة ممارسة ألعابهم الستوية فوق الثلوج التي تغطي المنطقة طيلة فصل الشتاء.

وفي شتاء عام 2013 أعلن عن افتتاح مشروع النقل المعلق (تلفريك) الى قمة جبل كورك بطول اكثر من ثلاثة كيلومترات.

ويعد المشروع من أهم المشاريع السياحية الإستراتيجية في قضاء سوران التابع لمحافظة اربيل باقليم كوردستان ويهدف الى تنمية السياحة الشتوية في المنطقة.

وترتفع قمة جبل كورك 2127 مترا عن مستوى سطح البحر، و1500 متر عن الارض المحيط بها، وتتساقط الثلوج على الجبل بكثرة ويصلح لممارسة الالعاب الشتوية المختلفة.

وسابقا كان يتعذر الوصول الى قمة الجبل لكن مشروع النقل الكهربائي يقوم بالمهمة حيث ينقل الزائرين في أجواء شتوية أخاذة.

وأقيم المشروع من قبل مجموعة "دارين" بالتعاون مع حكومة اقليم كوردستان ويبلغ الطاقة الاستيعابية للتلفريك صعودا ونزولا 800 شخص في الساعة.

ويضم المشروع مجموعة العاب اخرى مع منازل لايواء السياح الراغبين البقاء في المكان المخصص للتزلج.

وباتت قمة الجبل قبلة السياحة الشتوية التي يقصدها المواطنون من الإقليم والعراق وحتى الاجانب.

ويقول أحد مواطني الإقليم ويدعى هاوكار احمد الذي قدم مع مجموعة من اصدقائه الشباب "جئنا للاستمتاع مع هذه الاجواء الجميلة".

ويضيف في حديثه لـ"فيلي"نحن طلبة الجامعة واتفقنا على القيام بهذه الجولة الشتوية الى قمة جبل كورك. نشعر بالسعادة لوجود هذه المناطق الجميلة في كوردستان".

وعلى قمة الجبل يمكن للمرئ أن يرى عراقا مصغرا من مختلف المكونات يستمتعون بالأجواء الشتوية دون ان يشكل العرق أو الدين حاجزا أمامهم ويزيلوا عن كاهلهم مشقات النزوح والحرب والمعاناة المستمرة في البلاد.

ويقول احمد عمر وهو من سكنة الانبار لـ"فيلي": "نحن الان نازحون في اربيل واليوم جئنا الى هنا وحقيقة نستغرب من وجود هذه الاماكن الجميلة في بلادنا".

ويضيف ان "الجميع يستمتعون دون ان يمنعهم اي شيء ونتمنى ان يعم هذه الاجواء الامنة والمستقرة عموم العراق".

فيما قال عبدالله اسماعيل وهو من سكنة الفلوجة ويقيم في بلدة شقلاوة "سمعنا بجبل كورك ولكن الذي شاهدناه اليوم يختلف عما تحدثوا عنه".

ويشير الى ان "الاجواء جميلة جدا والاطفال والعوائل تستمتع باوقاتها دون ان يعيقها اي شيء وهذا الذي فقدناه منذ سنوات في مناطق اخرى من العراق".

وتجلب العديد من العوائل اطفالها للاستمتاع والتزلج على الجليد في قمة الجبل، حيث هناك المكان المخصص للتزلج للكبار والصغار.

وكانت الحكومة قد أقامت العام الماضي أول مهرجان للتزلج على الجليد في قمة جبل كورك بمشاركة فرق لبنانية ورمانية وكندية قدمت عروضا في التزلج على الجليد والسكيدو.

وأقيم المهرجان ضمن فعاليات ونشاطات اربيل عاصمة السياحة العربية، ومن اجل دعم السياحة الشتوية في اقليم كوردستان

القضية الكوردية والحلول السيئة

الحل هو وضع نهاية لأزمة أو مشكلة ما، كانت مستعصية, وتقف حائلاً أمام سير عجلة الحياة في أي مجال منها, ومهما كانت حجم الأزمة كبيرة ومستواها لابد وأن يكون هناك أكثر من حل لها يوضع من قبل ذوي الأختصاص أو الحاجة وأغلبها من ذوي المصالح, وعليه يجب أن يكون الحل واقعياً غير مثالي, جديداً ليس بقديم يتماشى مع الظروف الراهنة.

عبدالله جعفر كوفلي

فى وفي سبيل أيجاد الحلول اللازمة إننا نحتاج الى أيقاظ العقول والمشاعر من سباتها، وسيرها بالاتجاه الصحيح بعيداً عن المتاهات والأنفاق المظلمة, حيث لا تقوم صناعة الحياة بالاعتماد على الحلول القديمة وتطبيقها على المشاكل والأزمات الراهنة، بل تتطلب أبتكار حلول جديدة وطارئة خاصة بكل مشكلة, وعندما لايكون الحل واقعياً وجديداً، فإنها لا تؤدي الى أنهاء الأزمة بل تفتح الباب على مصراعيها للكثير من المشاكل والتداعيات السلبية، وخاصة عندما يكون الحل خارجياً بعيداً عن رأي وإرادة المعنيين بها، فإنها تجعل من هذه الحلول تحقيقاً لمصالحها بغض النظر عن ما ينتج عنها من آثار سيئة.

الشعب الكوردي الذي يشكل أكبر قومية في العالم لايزال يشكو من عدم وجود كيان سياسي له يعبر عن إرادته و تطلعاته, وعلى مر التاريخ كان الضحية لحلول سيئة لقضاياه وأزماته، والأسوأ منها أنه كان ضحية لحلول قضايا المنطقة برمتها, لأن هذه الحلول كانت مستوردة ومعبرة عن مصالح من يضعها لا دخل لإرادة هذا الشعب فيها, فحمل معها الألام والدماء وعلى أكتافه بنى غيرهم دولهم وحققوا مصالحهم, وكثيراً ما كان يقترب من تحقيق آماله لكن مصالح الدول حالت دون ذلك إضافة الى من يقف في الصف الداخلي مهللاً لما يحاك ومباركاً بما يجري.

لا نذهب بعيداً بل نكتفي بالرجوع الى بدايات القرن الماضي وما آلت اليه الحربين العالميتين من إنتصارات وإخفاقات وتغير في الخارطة السياسية في العالم بحيث قلصت سلطان البعض وأخرون مددوا وتربصوا على العرش ومنهم من كان الضحية بينهما ولم ينل إلا التدمير والقتل والاضطهاد رغم المحاولات المستمرة لهذا الشعب, فإن قضيتها تم معالجتها بحل سيئ إستناداً الى مصالح الدول العظمى ولم يكن واقعياً وحرم من بناء كيانه السياسي، فخلف الكثير من الآثار ولايزال، حيث تم تقسيمه بين عدة دول وعامل كل منها وفق مصالحها معهم تارةً بالترهيب وأخرى بمحو أثاره من الوجود محاولاً صهره في بوتقة قومياتهم, ولكن هيهات هيهات لهم حيث كان الثورات والانتفاضات الشعبية العارمة سمات المراحل السابقة حتى الأن.

ومن الأحداث والتطورات الجارية في المنطقة يمكننا التكهن بأنها تتجه نحو التغير في الخارطة السياسية فعدد من الحدود الدولية لم تعد لها وجود وسيادة عدة دول لا معنى لها إلا في أضيق الحدود، وأصبحت ساحة للصراعات الدولية بحجج ومبررات لا تعد ولا تحصى يحمل كل منها أجنداتها وأهدافها, شومن المتوقع أن تقسيم هذه المنطقة تلوح في الافق طبعاً وفق مصالح الدول العظمى, ومن شعوب المنطقة من يستفاد وأخرون يتضررون منها, مع الفارق عن ما سبق، فإن الشعب الكوردي في أقليم كوردستان العراق هو من اللاعبين إن لم يكن رئيسياً في هذه اللعبة الدولية ويلعب دوراً مهماً فيها لأسباب عديدة منها ما يتعلق بسياسته الداخلية وفهمه للواقع والظروف الدولية والأحداث المحيطة وامتلاك مصادر الطاقة وعدم تقاطع مصالحه مع مصالح الدول الكبرى على المستوى الخارجي، وأصبح يقاتل الأرهاب نيابةً عن المجتمع الدولي.

وعليه فإن الفرصة ذهبية، وأن نؤتى بكل وسعنا ونستغل الظروف, وعلى الدول المعنية وضع الحل الصحيح لقضية هذا الشعب لكي لا تتكرر المأسي وتتعالى الآهات وتزداد سيل الدماء مرة أخرى، فإن الحلول السيئة وأن كانت جيدة لفترة ولصالح طرف لا تجلب معها إلا الدمار والخراب، وعلى من بيده القرار الدولي وضع الحلول الواقعية لقضية هذا الشعب بالاعتراف بكيانه السياسي وأن يعي بأن هذا الشعب لا يقف مكتوف الأيدي كما كان في السابق لأنه لايعرف الملل والكلل وشعب دعائمه الدم والجماجم ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

بوزاني يرد على "اجهاض الايزيديات"

ويشرح حالة 321 امرأة والموقف من عودة السبايا

نفت مديرية شؤون الايزيدية في حكومة إقليم كوردستان وجود حالات اجهاض او حمل لدى النساء اللاتي عدن من احتجاز ارهابيي داعش، فيما لفتت إلى إجراءات كوردستانية تخص أبناء الطائفة.

فيلي/ محمد الفيلي

وكان داعش قد اختطف مئات الفتيات والنساء من إثنيات مختلفة وخاصة الايزيديات اثناء اجتياحه شمال وغرب البلاد الصيف الماضي.

وباع المتشددون النسوة والفتيات على عناصره في اسواق الاستعباد لاتخاذهن جاريات الا ان بعضهن تمكن من الفرار من قبضة المتشددين.

ودفع هذا الأمر عددا من اعضاء برلمان كوردستان للاتجاه نحو تشريع قانون يفسح المجال أمام إجراء عمليات الإجهاض الاستثنائية، من دون التعرض للملاحقة القانونية، خاصة أن القانون العراقي يحظر القيام بذلك النوع من العمليات.

وتحدثت تقارير صحفية عن حصول حمل لدى بعض النساء اللاتي تعرضن لانتهاكات جنسية على يد عناصر تنظيم داعش الارهابي، خلال فترة احتجازهن.

ومن أجل ذلك شرعت مجموعة من البرلمانيين المهتمين بحقوق الإنسان في إقليم كوردستان العراق، بالعمل على صياغة مشروع قانون استثنائي يتيح لتلك النسوة إجراء عمليات إجهاض.

وقال النائب في برلمان الإقليم عن الجبهة التركمانية العراقية آيدن معروف، إن 62 امرأة إيزيدية، وتركمانية تعرضن للاغتصاب من قبل عناصر تنظيم داعش الإرهابي.

إلا أن مدير عام شؤون الايزيدية في حكومة إقليم كوردستان خيري بوزاني قال لـ"فيلي"، "الحديث الدائر عن هذا الموضوع كلام جزاف لا نقبله جملة وتفصيل".

وقال انه من 321 امرأة أفرج عنها او هربت من داعش لم تحصل ولا حالة حمل من قبل الإرهابيين، مستدركا ان امرأة واحدة كان تحمل جنينا من بين المخطوفات وتم التأكد ان حالتها تمت قبل اختطافها.

وبين "نحن كمجتمع نمتلك عادات، وتقاليد كوردية، ومحافظون جدًا تجاه المسائل المتعلقة بالشرف، وما قامت به عناصر تنظيم داعش الإرهابي من اعتداء واغتصاب بحق النساء الإيزيديات، وغيرهن من النساء العراقيات، يهدف إلى تلطيخ القيم المقدس. لذلك لا نقبل بمزيد من الحديث عن ذلك وكلام لا أساس له".

وعن التقارير التي اشارت إلى ان بعض العائلات الايزيدية رفضت عودة بناتها السبايا لدى داعش، قال بوزاني، "هذا كلام سخيف لا أساس له. ونحن تكلمنا مع اغلب هذه الاسر وابدوا مواقف عكس ما ذهبت اليه التقارير الدولية".

وارتكب داعش مجازر بشعة بحق الايزيديين بعد سيطرتهم على قضاء سنجار صيف العام الماضي حيث قتلوا مئات الأشخاص.

واستعادت القوات الكوردية في الاشهر الاخيرة غالبية التي خسرتها في الصيف من ضمنها معظم مناطق قضاء سنجار الذي يعتبر معقل الايزيدية.

وعن اعداد الايزيديين المختطفين لدى داعش قال بوزاني "بحسب تقديراتنا فان أكثر من 3500 شخص عند داعش موزعون على تواجدهم بين العراق وسوريا".

وعن اجراءات إقليم كوردستان تجاه الايزيديين وبالتحديد ذوي الضحايا، قال مدير عام شؤون الايزيديين بحكومة الإقليم، "نحن بصدد تسجيل الشهداء لدى وزارة الشهداء، وتكفل علاج الجرحى".

والإيزيديون هم مجموعة دينية يعيش أغلب أفرادها قرب الموصل ومنطقة جبال سنجار في العراق، ويقدر عددهم بنحو 600 ألف نسمة، وتعيش مجموعات أصغر في تركيا، سوريا، إيران، جورجيا، أرمينيا.

وبحسب باحثين، تعد الديانة الإيزيدية من الديانات الكوردية القديمة، وتتلى جميع نصوصها في مناسباتهم وطقوسهم الدينية باللغة الكوردية.

هل يسن إقليم كوردستان قانونا يجيز إجهاض مغتصبات "داعش"؟

أثارت مسألة "الإجهاض" جدلًا واسعًا في أروقة السياسة والشارع بإقليم كوردستان العراق بعد حصول حمل لدى بعض النساء اللاتي تعرضن لانتهاكات جنسية على يد عناصر تنظيم داعش الارهابي، خلال فترة احتجازهن.

فيلي/بافيل صبري

وأيد سياسيون كورد وتركمان وإيزيديون ذلك النوع من الاجهاض، فيما رفضه بعض رجال الدين بدعوى مخالفته لتعاليم الشريعة.

وبدأت النقاشات الخاصة بملف الاجهاض تطفو على السطح، بعد أن كانت تجري خلف أبواب مغلقة لعدة أشهر، لما سببته من تداعيات اجتماعية خطيرة، خاصة وأن القانون العراقي، والشريعة الاسلامية يحظران القيام بعمليات الاجهاض.

ومن أجل ذلك شرعت مجموعة من البرلمانيين المهتمين بحقوق الإنسان في إقليم كوردستان العراق، بالعمل على صياغة مشروع قانون استثنائي يتيح لتلك النسوة إجراء عمليات إجهاض.

وأوضحت مقرّرة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة في برلمان إلاقليم حياة مجيد قادر، أن أحد المستشارين في البرلمان وضع مشروع قانون يجيز الإجهاض بشكل استثنائي للفتيات والنساء اللواتي نجين من قبضة مسلحي داعش، وظهرت عليهن آثار الحمل بسبب تعرضهن للاعتداء الجنسي.

وأشارت في تقرير للأناضول اطلعت عليه "فيلي" إلى أن الاجهاض في مثل هذه الحالة لا يعتبر جريمة، بل هو الحل الأفضل من وجهة نظر إنسانية.

وأشارت النائبة ورئيسة لجنة المرأة في برلمان إقليم كوردستان بخشان زنكنة، إلى أن موضوع الإجهاض يكتسب حساسية خاصة داخل المجتمع العراقي.

وأضافت أن النساء العراقيات اللاتي تم اختطافهن من قبل عناصر تنظيم داعش، ثم ظهرت عليهن آثار الحمل عقب تعرضهن لاعتداءات جنسية خلال فترة الأسر، يعشن وضعًا صعباً للغاية، إذ أن بعضهن حاملات في شهرهن الخامس أو السادس.

وأوضحت زنكنة أن المسألة تأخذ أبعادًا على الصعيد الفردي، والعائلي، والاجتماعي، "حيث أن عناصر تنظيم داعش الذين ارتكبوا مجازر إبادة جماعية بحق أبناء الشعب العراقي أرادوا أيضًا غرس بذورهم القذرة في أرواح نسائنا وفتياتنا، لذا حريٌّ بنا تناول هذه المسألة بكل شجاعة".

فيما شدد مسؤول قسم الشؤون الدينية الايزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية التابعة لحكومة الإقليم خيري شنكالي، أن قبول الأطفال الذين أتوا إلى الحياة بطريقة غير شرعية مسألة لا يمكن قبولها.

وقال "نحن كمجتمع نمتلك عادات، وتقاليد كوردية، ومحافظون جدًا تجاه المسائل المتعلقة بالشرف، وما قامت به عناصر تنظيم داعش الإرهابي من اعتداء واغتصاب بحق

النساء الإيزيديات، وغيرهن من النساء العراقيات، يهدف إلى تلطيخ القيم المقدسة للإيزيديين".

وأشار الى ان "معظم العائلات تعارض بشدة ولادة النساء اللواتي تعرضن لانتهاكات"، منوهًا إلى أن رجال الدين الإيزيديين وجهوا نداءات من أجل مساعدة ضحايا اعتداءات عناصر داعش.

أما النائب في برلمان الإقليم عن الجبهة التركمانية العراقية آيدن معروف، فطالب بإجراء استثنائي يفتح الطريق أمام إجراء عمليات إجهاض للنساء من ضحايا اعتداءات داعش، مشيرًا إلى أن 62 امرأة إيزيدية، وتركمانية تعرضن للاغتصاب من قبل عناصر تنظيم داعش الإرهابي.

وقال معروف "ينبغي على برلمان كوردستان أن يتخذ قرارًا خاصًا لاحتواء مشكلة النساء الذين تعرضن للاغتصاب، وسن قانون يسمح بإجراء عمليات الاجهاض".

فيما طالب رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي الكوردستاني عبد الله شيخ سعيد تناول قضية ضحايا اعتداءات داعش، بما يتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية.

وقال "لا يمكن إغفال أن هؤلاء الأطفال ولدوا بطريقة غير شرعية، لكن هذا لا يخولنا أن نقوم بقتلهم،

عناصر تنظيم داعش الذين ارتكبوا مجازر إبادة جماعية بحق أبناء الشعب العراقي أرادوا أيضًا غرس بذورهم القذرة في أرواح نسائنا وفتياتنا

فالإسلام لا يقبل ذلك، إن ما قامت به عناصر داعش يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، التي تسمح بالإجهاض ما لم تكمل المرأة اليوم 120 من حملها، أي ما لم تدب الروح في جسد الجنين".

وكان داعش قد اختطف مئات الفتيات والنساء من إثنيات مختلفة وخاصة الايزيديات اثناء اجتياحه شمال وغرب البلاد الصيف الماضي.

وباع المتشددون النسوة والفتيات على عناصره في اسواق الاستعباد لاتخاذهن جاريات للمتعة الجنسية وهو ما أدى لظهور علامات الحمل على بعضهن بعد فرارهن من قبضة المتشددين.

ودفع هذا الأمر عددا من اعضاء برلمان كوردستان للاتجاه نحو تشريع قانون يفسح المجال أمام إجراء عمليات الإجهاض الاستثنائية، من دون التعرض للملاحقة القانونية، خاصة وأن القانون العراقي يحظر القيام بذلك النوع من العمليات.

بين انتحار الهمج وفدائية البيشمه ركه

كفاح محمود كريم

فـ البيشمه ركة مصطلح كوردي أطلق على ثوار الحركة التحررية الكوردية، وهو يعني أولئك الرجال والنساء من الثوار الذين يقاتلون من اجل حرية وكرامة شعبهم، ويعني المصطلح الذين يستبقون الموت من اجل تلك الأهداف النبيلة، وهو بالتالي في معانيه يرتقي على مفهوم الفدائية حيث دقة المصطلح في التوصيف الذي يتكون من مفردتين الأولى البيش وتعني أمام والثانية مركه وتعني الموت، أي بمعنى أنهم أمام الموت بالمعنى الحرفي، ويستبقون الموت بالمعنى المجازي.

وعبر التاريخ الممتد من بواكير الثورات الكوردية مطلع القرن الماضي وحتى يومنا هذا، تحول هذا المصطلح إلى واحد من أقدس الكلمات والمفاهيم التي تمثل وجود ونضال الكورد وكوردستان شعبا وأرضا، وأصبحت هذه الكلمة محط احترام وتقديس وافتخار الأهالي بمختلف مستوياتهم ومشاربهم وأفكارهم، حتى إن العائلة التي ليس فيها واحد ممن يحملون هذا التوصيف تشعر بالضعف أو الخجل مقارنة مع بقية الأهالي، ليس اليوم بل حتى أيام هيمنة واستعمار الأنظمة الدكتاتورية لكوردستان وشعبها، حيث كانت الأسر التي ينتمي احد أبنائها إلى البيشمه ركة محط احترام وتقدير بالغين من الأهالي.

لقد سجل تاريخ هذه القوة الاجتماعية والأخلاقية الرفيعة التي اختزلت في سلوكياتها أرقى أنماط السلوك المتحضر والملتزم بقوانين الحرب بعيدا عن ممارسات الانتقام وخلط الأوراق، كما كانت تفعل وما تزال قوى البطش المتخلفة سواء الحكومية منها أو الإرهابية في تصفية المدنيين واستخدام سلوكيات الغدر في الاغتيال والتخريب الجماعي، حيث تفتخر قوات البيشمه ركة في خزينها الأخلاقي والشرفي بما يجعلها فخرا للبشرية عموما في ممارساتها أيام الحرب مع العدو وأسراه وجرحاه، فقد سجلت أيام المعارك الكبيرة لهذه القوات كيف كانت تعتني بجرحى العدو حينما يسقطون بيدها، بل وتفضلهم على جرحاها في مستشفياتها الميدانية المتواضعة، وبينما كان العدو يقتل كل أسير من البيشمه ركة كما تفعل داعش اليوم فان الزعيم مصطفى البارزاني وكبار قادته كانوا يوصون البيشمه ركة بمعاملة الأسرى بمنتهى الإنسانية إلى الدرجة التي كان كثير منهم يرفضون العودة إلى ذويهم مرة أخرى.

لن ندخل في تفاصيل تاريخ هذه المؤسسة التي يعتبرها الأهالي مؤسسة الأخلاق الرفيعة وقوات الدفاع عن الشعب والوطن ويفتخرون بالانتماء إليها، لكننا سنورد مثالين لأولئك الرجال الأفذاذ ممن استبقوا الموت لأجل إنقاذ رفاقهم من وحشية داعش الهمجية، حيث اندفع الشهيد العقيد احمد المزوري وهو آمر فوج مكافحة الإرهاب، بعد أن فشلت الأسلحة في منع اندفاع شاحنة مفخخة إلى مكان تجمع البيشمه ركة في إحدى قرى زمار، فاندفع الشهيد احمد وهو يقود مدرعة من نوع همر ليصطدم بالشاحنة المفخخة ويفجرها قبل الوصول إلى هدفها، وبذلك منح حياته لأجل حياة عشرات من رفاقه المقاتلين، وكذا فعل البيشمه ركة جمال دولمري الذي قاد دبابته قبل عدة أيام أمام شاحنة كبيرة مفخخة كانت تتقدم باتجاه احد مواقع البيشمه ركة في منطقة سد الموصل ففجرها وأنقذ العشرات من رفاقه وأصيب إصابات بالغة.

هذه نماذج من أعمال البيشمه ركة في استباقهم للموت من اجل الحياة ومن اجل قيمها العليا في السلوك والأخلاق الرفيعة، أمام سلوكيات أعداء مجرمين بكل القيم النبيلة للإنسانية ابتداءً من جرائم البعث ومن شابهه في قصف المدن والقرى بالأسلحة الكيمياوية ودفن عشرات الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ في مقابر جماعية، إلى استباحة الكورد الايزيديين والشيعة والمسيحيين وقتلهم جميعا وسبي نسائهم والمتاجرة بهن في واحد من أحط أنماط السلوك الوضيع الذي لا يمثل إلا أخلاق مافيات مجرمة لا علاقة لها بالإنسان وأديانه وعقائده وخارجة عن كل أطوار البشر الأسوياء.

ولأجل ذلك ستنتصر البيشمه ركة لا محالة لأنها تختزن أرقى أنماط السلوك الإنساني الرفيع والأخلاقيات التي تفتخر بها البشرية جمعاء، وهي التي دفعت كل العالم الحر والمتمدن إلى اربيل عاصمة كوردستان، لتقف متشرفة مع البيشمه ركة وقادتها، لأنها أيقنت إن هذه المؤسسة إنما تدافع وتناضل وتكافح لا من اجل كوردستان وشعبها فقط، بل من اجل الإنسانية وقيمها العليا، فشتان بين انتحار البهائم الهمج الذين يحرقون الأخضر واليابس بعقيدتهم الفاسدة، وبين أولئك الذين يستبقون الموت من اجل حياة الآخرين وسعادة الأهالي وقيم الإنسانية العليا.

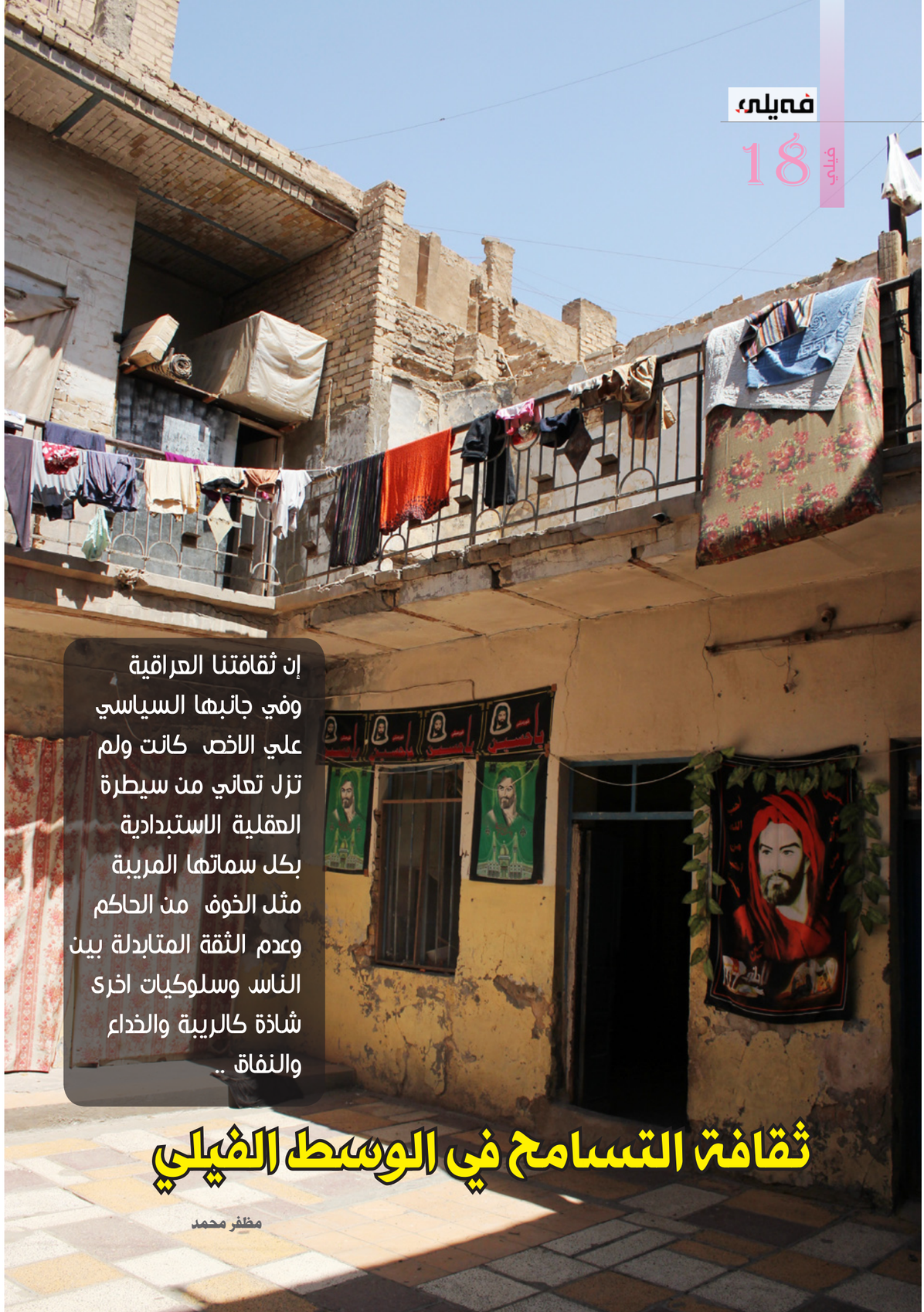

إن ثقافتنا العراقية وفي جانبها السياسي علي الاخص كانت ولم تزل تعاني من سيطرة العقلية الاستبدادية بكل سماتها المريبة مثل الخوف من الحاكم وعدم الثقة المتبادلة بين الناس وسلوكيات اخرى شاذة كالريبة والخداع والنفاق ..

ثقافة التسامح في الوسط الفيلي

مظفر محمد

سمات لا تزال مسيطرة على انماط وسلوكيات الناس بشكل عام نتيجة لهيمنة العقلية الاستبدادية السكونية الجامدة على مناحي حياتنا.

ويلاحظ في الوسط السياسي والثقافي سمة اخرى اشد مقتا هي التشكيك بماهية اي عمل جاد وجديد ومحاولة عرقلته لا لشيء سوى لغاية خبيثة في النفوس المستوطنة على الكسل والسكون وهي في نفس الوقت محاولة لتبرير العجز الاخلاقي الذي يعاني منه هذا الرهط في تقديم شي يخدم ابناء جلدتهم والصالح العام. لاجل ان لا اتمادى في تعديد هذه الصفات القبيحة لهذا النفر من المحبطين العاجزين.

بامكاني ان اتساءل اما من نهاية لهذه التصرفات الشائنة ونحن مقبلين على مرحلة خطيرة يبدو من علاماتها التهميش والنسيان والتغافل عن قضيتنا يقوم بها الاخوان والاصدقاء عن عمد او سهوا؟! بحيث ان هذه المرحلة تستدعي من مثقفي الكورد الفيليين وكوادرهم (قبل كل شئ) وقفة اخلاقية من اجل تاسيس واقع ثقافي وسياسي يقوم على جملة من الاسس قبل ان اخوض فيها،استدعي جملة من التساؤلات لمعاينة جملة من الامراض المتوطنة في حاضرنا بفعل عوامل الدهر منها:

1- الي اين تمتد او تقف مديات تقبل وتحمل القوى السياسية والاجتماعية العراقية لبعضها البعض وعلى اي قواسم مشتركة يقوم هذا التحمل؟.

2- الي اي مدى هذه القوى مستعدة لفهم واستيعاب مبادئ اللعبة الديموقراطية والمنافسة الشريفة وتبني هذا الفهم وخوض الصراع على اساسه؟.

3- هل هذه القوى والشخصيات (المتخلف منها على الاخص) قادرة على حرق مراحل تخلفها والبدء بمحاولة استيعاب منجزات الواقع الديمقراطي الذي يعيشون في كنفه والتصميم بجدية على تجاوز سلوكيات التخلف الشرقي؟.

4- هل من يدرك بان الفشل السياسي (الانتخابي مثلا) لا يعني ابدا الفشل الحياتي والابدي وليس معناه ايضا الفشل في جميع مناحي الحياة الاخرى مما يتوجب رد فعل سلبي كمحاولات اغتيال الشخصية او اي رد فعل انتقامي اخر.

5- اليس تشديد وتعميق الخلافات والاختلاف حتى على البديهيات الفيلية والقواسم المشتركة دليلا على الروح العصبية الغير سوية وعلامة على الشذوذ النفسي والاخلاقي السائد في الوسط الفيلي, اليس التغافل عن المهمات الاجتماعية الكبرى امام صغائر الاشياء دليلا واضحا على تفاهة النفوس المتخمرة في بالوعات الانانية والامراض النفسية.

6- هل يعلم البعض المتصدي للعمل الفيلي (من غير اهلية) ان المرحلة تقتضي التفكير بوضع خطوط عامة للحوار الفيلي \ الفيلي وعقد العزم للوصول الئ صيغة مشتركة تمهد لوحدة الكوادر المخلصة والمثقفة ومحاولة عزل الطارئين والملوثين؟.

ان الذين لم يحاولوا ولو بجهد ضئيل الاستفادة من التجارب الديموقراطية في البلدان التي يعيشون في كنفها وتاكيدهم على اخلاقيات العناد والتكتل والمشاكسة الشخصية بدافع او بسذاجة ونقلهم لهذه السلوكيات الشاذة الى ساحات اهلنا التي تعتبر ارضا بكرا (في الداخل)لا يعد في رايي عملا مستهجنا فقط وانما على الواعين من ابناء هذه الشريحة الوقوف بوجه هؤلاء الادعياء ليصابوا بالخزي ويعودوا بخفي حنين الى مصحاتهم النفسية حيث مكانهم المناسب.

لقد بدأ بعض المتربعين على راس المنظمات الفيلية بتزوير وجوههم واسماءهم ودرجاتهم العلمية استتباعا لتزوير ادوارهم الغير شريفة في شق وحدة الصف الكوردي والفيلي خصوصا.هناك الكثير من المساكين من الكوادر الوسطية العاملة في الوسط السياسي العراقي بسلوكهم الشائن

الاستعلائي امام المطالب الحقة لبعض مكونات الشعب العراقي يغفلون ان سلوكهم هذا وهم في هذه المواقع الحزبية انما هم وجه اخر لعنجهيات قياداتهم ولاسيما في الاحزاب ذات الرأس الواحد.

ان هذه السلوكيات وبعد التحولات العاصفة التي انجبت موجة الديمقراطيات الحديثة لا تثير سوى الشفقة لما هي عليه هذه البيادق الشطرنجية التي يسوقها ريموت كونترل الطاعة العمياء. في الحقيقة ان يرقة تتململ في اولى افاقتها على الحياة في محاولة لشق شرنقة الاستبداد خارج دهاليز العبودية وخارج نفق التاريخ الطويل والمظلم لا يمكن ان نتوقع منها استجابة فورية لعالم النور في الخارج وبالسرعة المرتجاة, فهذه القوى الحابية في درب المدنية على عكس القوي الديموقراطية لاترى ان مناصبها بمثابة عقد اجتماعي بينها وبين الناس وترى هذه القوى الاستبدادية (اقرأ العشائرية) أن اراء الناس هي ضوء اخضر لممارسة الاستبداد بمرسوم شعبي وان اصوات الناخبين هي رافعة الارادة المطلقة للحاكم وليست هي صرخات مظلومية الناس في وجه هذه الممارسات لهؤلاء الطارئين على دوحة الحرية والتي نشاهد تمظهراتها على الساحة السياسية العراقية تبدوا امرا طبيعيا لهؤلاء كسبة السوق السوداء فترجموا الحرية على اساس انها حرية النهب والسلب والاختلاس والرشوة والتحرر من المسؤولية وكانهم في غابة خالية من اي ضابط اخلاقي او وازع من ضمير اوالتزام باي عرف اجتماعي.

ان القوى السياسية و ا لا جتما عية العراقية اليوم ,ليست فقط مغتربة عن الجماهير وانما غريبة حتى عن سمعتها ايام كانت في المعارضة فسعيها المفرط في الاستحواذ على منصب حولها وفق اصول البلطجة السياسية الى زمرة مهرجين مصابين بداء الشفط واللفط ومصابين اجتماعيا بعدوى انتفاخ الجيب وهبوط في مستويات السمعة.

ان انعدام الضوابط القانونية والاخلاقية لممارسي العمل السياسي والاجتماعي في العراق سمح للكثير من الافاقين ان يمتهن هذا النشاط وفق اصول البلطجة بغياب منظومة اخلاقية وعقد اجتماعي متفق عليه او قواعد مدونة للعمل السياسي تضفي الشرعية على العاملين والملتزمين بضوابطها وتكشف ايضا المنتهكين لحدودها الغير قابلة للتجاوز باي شكل من الاشكال.

الصعوبة تكمن في ان بعض هذه القواعد هي قواعد اخلاقية فقد يتساءل البعض كيف سيلتزم بها من لا اخلاق له. فالبعض تحلل من الدفاع عن ابناء شريحته المظلومة لقاء وعود بمنصب او تحالف مع رجال المخابرات وقسم عرض بيع وشراء الاصوات الانتخابية لقاء حفنة من الدولارات. قد لايقصد البعض بسلوكهم هذا الاذى والضرر وقد يكون واهم وهناك من يتصرف بفعال عاهة نفسية والكل في الواقع غير معذور امام مآسي هذه الشريحة المظلومة ومدى التقصير الذي شاب سلوكنا ونحن نهمل ذكر الشهداء والمهجرين والناس المصادرة اموالهم وممتلكاتهم ووثائقهم الثبوتية ومن سار على الالغام في الطريق الموحشة ومن نهشت عصابات الجحوش البواسل وعصابات حزب البعث لحم بناته اليافعات الطري.

قبل كل شئ انني ادعو ابناء شريحتنا المثقفة من تجار وكتاب واعلاميين واساتذة جامعات وغيرهم من الكوادر العلمية المخلصة الى الالتقاء ولو عند حدود القواسم المشتركة وهذا اضعف الايمان وان يتعاهدوا على اخلاقيات الوفاق والتلاقي ومن ثم الاتفاق على وضع قواعد عمل وقوانين تحدد سلوكيات الفيلي تجاه شريحته.

اننا بلا شك بحاجة الى ماكنة اعلامية لبث وضخ روحيات الاخلاص والتفاني واستهجان روحية اللامبالاة وسط ابناء الشريحة الفيلية المنكوبة والتاكيد على القيم الجيدة التي يتمتع بها الانسان الفيلي من صدق وتفاني تجاه الاخر(ليجعلها لابناء شريحته هذه المرة) ونكران الذات وروحية التعاون ومساعدة المظلوم والتضامن معه.

هذه الماكنة الاعلامية وعلى رأسها الصحيفة والفضائية ستكرس وفق منهج خاص اخلاقيات سياسية واجتماعية جديدة تكون جديرة بالنهوض بنا على اسس العلم والثقافة الانسانية ومبادئ التنمية العامة الشاملة على كافة الصعد ليتبوء المجتمع الفيلي مكانته التي كان عليها حتى مطلع السبيعينيات من القرن المنصرم , تلك المكانة التي سلبتها منه عصابة البعث العفلقي البائد.

نحن بحاجة لان نتجمع نوعا وليس كما على قدر من التوازن النفسي نسعى لوحدة الجهد لمن نتوسم فيهم الامانة والاخلاص والاقدام والكفاءة والثقافة والقدرة التنظيمية والادارية ومن هم على مستوى لابد منه من الاداء والخبرة السياسية وان يكون من يهم بهذا العمل قادراعلى (استيعاب الاخر(استماع ومحاورة)).

ان الحوار والتعاون المثمر هو المبني على اسس صحيحة منها توفر النية المخلصة في المحاور وانه جاد في السير على طريق الوفاق فليس الحوار سفسطة وقتل الوقت خصوصا في هذا الوقت العصيب. ولكي لا يبدأ الحوار من عدم لينتهي الى فراغ كما هو ديدن المتحاورين الطرشان في عالمنا الاستبدادي الثالث على المتحاورين ان يتمتعوا بروحية التخلي المتواصل عما يطمحون , استحصاله من مكاسب غير معقولة وغير مشروعة على حساب الاخر وهذه اولى الخطوات لهجر بعض صفات السلوك الاستبدادي واظهار حسن النية وفق اسس الحوار الحضاري.

اننا بلا شك بحاجة الى ماكنة اعلامية لبث وضخ روحيات الاخلاص والتفاني واستهجان روحية اللامبالاة وسط ابناء الشريحة الفيلية المنكوبة والتاكيد على القيم الجيدة التي يتمتع بها الانسان الفيلي..

نـازاره

من متحف اللوفر بباريس الى القشل ببغداد

نازاره ميرزا، سيدة كانت تعيش في محلة القشل ببغداد منذ سنين طويلة، بارعة في حياكة السجاد لدرجة ان أحد اغنياء الكورد الفيليين طلب منها حياكة سجادة عليها صورة الزعيم عبد الكريم قاسم ، فحاكتها وطرزت الصورة أجمل تطريز. كانت تحوك السجاد في بيتها حتى اليوم الذي هجرهم فيه النظام الصدامي الى ايران، مازالت حية ترزق تعيش حاليا في عيلام.

مؤيد عبد الستار

حياكة السجاد من أقدم الصناعات التي مارستها المرأة الكوردية، واشتهرت المرأة العيلامية الكوردية في غزل الصوف وحياكة السجاد وبرعت في النقوش والالوان التي رسمتها على السجاد، حتى اصبحت المناطق المختلفة تعرف باسلوب صناعتها للسجاد والوانه المصنوعة من الاعشاب والزهور والزخارف المستمدة من اشكال الحيوانات والنباتات والطيور والزهور.

ومن اقدم الاثار ما رأيناه في متحف اللوفر تمثال امرأة من عيلام ، مدينة سوسة الكوردية، امرأة جالسة على كرسي في استراحة، تغزل الصوف وامامها إناء فيه سمكة وطعام وفاكهة، ما يدل على انها امرأة ثرية او امرأة تعيش في القصر الملكي.

تقف خلف المراة الجالسة فتاة في يدها مروحة من الخوص ، ما يدل على ان الفصل صيف او ان الطقس حار – هذه المروحة المصنوعة من القش تسمى في جنوب العراق مهفة ، ما زالت مستخدمة في وسط وجنوب العراق وعيلام.

المرأة جالسة في محفل خاص وليس ضمن مشهد احتفالي او ديني، وانما في استراحة خاصة بها ، وبهيئة غير رسمية ، فهي تجلس واضعة احدى رجليها تحتها وبيدها مغزل تغزل به ، ونلاحظ الاساور في معصميها . وشكل اخر شبيه بالزهرة يظهر على يدها اليسرى.

بين يديها الخيط يمر على المغزل، بينما لفة الغزل توازن المغزل، والشكل المخروطي للمغزل والغزل يتناسبان في حفظ انسياب عملية الغزل، هذه الاشكال تطورت بسبب تطور عملية الغزل ، كما نلاحظ عدم ظهور الصوف والغزل في اللوحة ، ربما لان النحات لم يرغب في ابراز عملية الغزل او التركيز عليها ، بل اراد اظهار عمل المرأة التي ربما ارادت اظهار عملها لرجل يقف على الجانب الاخر من المائدة التي امامها في اللوحة – المنحوتة.

ترتدي المرأة سترة قصيرة الاكمام وعصابة رأسها المطرزة لا تغطي رأسها، بل تظهر شعرها الطويل كاملا ، ربما لانها تجلس بين الاهل والاقارب، ويبدو على مظهرها الهدوء ، باسمة الوجه ، ممتلئة الجسم قصيرة .

اما الفتاة التي تقف خلفها فلا يزيد طولها على طول المرأة الجالسة ، ربما لان النحات اراد عدم ابرازها لانها خادمة لسيدتها ، او لانها فتاة صغيرة ، وهي ذات شعر كثيف اجعد طويل ، ترتدي سترة قصيرة الاكمام ايضا ، مزينة معصميها بالحلي ، تحمل بيدها مروحة – مهفة – مربعة الشكل من القش تهوّي سيدتها .

الكرسي الذي تجلس عليه المرأة له حواشي مزخرفة تخفي الجزء العلوي منه ، نحتت ارجل الكرسي على شكل مخالب اسد كثيف الشعر ، كما نرى النقش والتزيين على المائدة التي امام السيدة، مثل هذا الاثاث الثمين نجده ايضا في منحوتات اشورية في خرساباد ونينوى، معروضة في متحف اللوفر والمتحف البريطاني. ان صناعة التحف الثمينة من خصائص التحف الفنية لمدينة سوسة في عيلام.

كما اكتشفت اثار مشابهة في اوغاريت والنمرود – موجودة في متحف اللوفر – ومنحوتات اخرى شبيهة منحوته على العاج.

من الجدير بالذكر ان الملوك والالهة في الشرق القديم يمتلكون مثل هذا الاثاث الثمين، اما عامة الناس والفقراء، فيجلسون ويتناولون الطعام وينامون على الارض، لذلك فهذا المشهد لا بد ان يكون في قصور سوسة في بلاط ملوك عيلام، ويحتمل ان الشخص على يمين المنحوتة قد فقد لتعرض المنحوتة الى الكسر والتهشيم.

ان مادة الصخر الذي نحت منه هذا المشهد من صخور سوسة المتميزة، من الحجر القيري، من مشتقات الفحم الحجري، من انواع الصخر الرسوبي الاسود، المعروف في بلاد الرافدين وعيلام وعموم مناطق غرب ايران .

ولكن الحجر الصخري القيري الموجود في سوسة فريد في نوعه، استخدم منذ الالف الرابع قبل الميلاد، اي قبل ستة الاف عام، وان النقش الدقيق والرائع على الحجر دلالة على المستوى الرفيع من المهارة في نقش الموضوع بتفصيل دقيق واضح.

ومن خصائص هذا النوع من الصخر اذا عولج بحرارة خفيفة يصلح للطلاء بالذهب او ورق الفضة.

شقــاوات بغـداد

((سـلـيـمـون))

الشقي أو الشقاوة حسب التعبير الشعبي العراقي كان يعد من الابطال الذين يشار اليهم بالبنان وفق المفاهيم الاجتماعية السائدة في العراق أيام زمان حيث كانت تفتخر به المحلة و العشيرة على الرغم من كونه مجرما من الناحية القانونية لأن الشقي كان في الغالب يمتهن اللصوصية والسطو على بيوت الناس وفرض (الخاوة)- أي الاتاوة- على الاغنياء والميسورين،

نوزت الدهوكي

أما سبب افتخار المحلة والعشيرة بالشقي واعتباره من الابطال فيعود حسب رأي الدكتور علي الوردي الى عدم مخالفة الشقي للقيم والاعراف المحلية السائدة فهو في محلته شهم مغوار، يحمي الجار، ويحافظ على الزاد والملح ويراعي تقاليد العصبية والدخالة والنجدة.

ومن بين الشقاوات الذين عاشوا في أواخر العهد العثماني وبدايات تأسيس الدولة العراقية، الشقي (سليمون) الذي كان من أهالي مدينة الكوت التي سكانها خليط من الكورد والعرب. فقد كان هذا الشقي من الكورد الفيلية، وكان قد أعتاد على قطع الطريق على السابلة بين الكوت وبدرة وسلب ما يجده في حوزتهم من نقود ومخشلات، كما كان قد أعتاد السطو على بيوت الاغنياء حتى ضاقوا به ذرعاً، فشكوه إلى السلطات المختصة مراراً وتكراراً، ولما تولى السيد شوكت رفعت احمد منصب قائمقام الكوت عام 1893 م أراد أن يضع حداً لاعماله وسوء تصرفاته بالقضاء عليه فأخذ يضيق عليه الخناق يوماً بعد يوم حتى ضاق سليمون ذرعاً بتلك التدابير فلجأ الى تدبير غريب من نوعه ليحمل القائمقام على تركه وشأنه. ففي غسق ليلة من الليالي قصد سليمون دار القائمقام ودخل الغرفة التي ينام فيها الطفل الرضيع للقائمقام مع مربيته التي كانت تدعى (دوخة) و شهر السلاح في وجهها مهدداً اياها بالقتل إن هي صرخت أو ولولت ومؤكداً لها في الوقت ذاته بأنه سوف لن يلحق بالطفل الرضيع أي ضرر وإنما سيأخذه الى سطح الدار ويضعه على أول السلم ولها بعد ذلك أن تعود بالطفل الى مهده واخبار والده القائمقام بما جرى لها ولطفله، ولكن بعد أن تمنحه فرصة كافية ليتمكن من الابتعاد عن الدار، وهكذا سار الامر فقد قام سليمون بلف الطفل الرضيع بالقماط لفاً محكماً وصعد به الى السطح ووضعه على العتبة بكل رفق وحنان ثم أنصرف الى سبيله، وكان قصد سليمون من ذلك، تهديد القائمقام وإفهامه بأنه قادر على إلحاق الأذى به إلا أنه لا يريد به سوءاً، وقد كتب له رسالة بذلك في اليوم الثاني من الحادث، وكان القائمقام السيد شوكت رفعت قد وثق من صحة تلك الاقوال ومما زاده وثوقاً ما سمعه عن سليمون من أنه سطا ذات يوم على دار احد الاثرياء وسرق مخشلات كثيرة كانت في حوزته ثم علم أن من بين تلك المخشلات مصاغاً لامرأة فقيرة كانت قد رهنته عند ذلك الثري المرابي فذهب اليها بالمخشلات المذكورة وطلب منها أن تسحب مصاغها من تلك المخشلات فسحبته مع الشكر والامتنان والدعاء له بطول العمر، ولذلك فقد قدر القائمقام شهامة سليمون ومعدنه الطيب ورأى أنه من الممكن الاستفادة منه في بعض النواحي فتشبث له لدى والي بغداد ليشمله بعطف الدولة ورأفتها ويمنحه عفواً خاصاً عما أرتكبه فيما مضى من الزمان، وقد نجح القائمقام فيما اراد، فبعد أن حصل له على هذا العفو، عينه عريفاً في سلك الشبانة.

بقي عزيزي القارئ الكريم أن تعلم أن الطفل الرضيع الذي مر ذكره في مقالنا هذا قد شب بعد ذلك مع مرور الايام والسنين وألتحق بكلية الحقوق في اسطنبول سنة 1909 وتخرج منها سنة 1913 وعندما اعلنت الحرب العالمية الاولى في اواسط عام 1914، ألتحق بكلية الضباط الاحتياط وتخرج منها ضابطاً في الجيش العثماني، وعند تأسيس الدولة العراقية على أيدي الانكليز عام 1921 أخذ يتبوأ الوظائف الكبيرة والمناصب الرفيعة حتى بلغ رئاسة الوزارة في 3/ تشرين الثاني/ عام1932.... إنه عزيزي القارئ السيد ناجي شوكت رئيس الوزراء العراقي الاسبق الذي توفاه الله في عام 1974 على ما أظن الذي يقول في مذكراته التي دونها في كتاب بعنوان (سيرة و ذكريات ثمانين عاماً) انه بعد مرور اكثر من 22 عاماً على ذلك التدبير الغريب الذي قام به سليمون ضد أبيه فأن سليمون قد زاره عندما كان نائباً للمدعي العام في محكمة بداءة الحلة عام 1913 وقد ظهرت عليه آثار الشيخوخة، ويضيف السيد ناجي شوكت في مذكراته قائلاً : (بأنه قام باستقبال سليمون استقبالاً حسناً واكرم وفادته وسأله عما إذا كانت لديه حاجة يستطيع أن يقضيها له إلا أن سليمون شكره و انصرف و لم اشاهده بعد ذلك).

ايها الفيليون سيطول ليلكم اذا لم .....

صاحب حيدر كمون

لا يخفى على احد معاناة (الكورد الفيليين) ولكن هذه الشريحة ليست كل المهجرين في العراق ، بل ان هناك اناس من اصول ايرانية وهندية وافغانية تجمعهم التهجير القسري الظالم وما حدث من مآسي لهم كان سببه التشيع والا فان الاوامر بعدم تسفير الايرانيين الارمن كانت واضحة ، ويبدو انها جاءت اكراما للقائد المؤسس المسيحي ميشيل عفلق .

وقد استغلت الاحزاب الاسلامية والقومية شريحة المسفرين فكانوا يشكلون القاعدة الجماهيرية لهذه الاحزاب والحركات وسقط منهم الكثير في سوح النضال ضد الحكم الصدامي البائد، ويعرف الجميع بان المسفرين كانوا يقيمون في العراق منذ اكثر من خمسين سنة وقد امتنعوا عن اخذ الجنسية العثمانية حتى لا يخدم ابناءهم في العسكرية والعسكرية كما يعلم الجميع محرقة اودت بحياة خيرة الشباب في حروب عبثية شنت بالوكالة خارج الحدود وفي قتال الاخوة في كوردستان ، وقد كان النظام الجائر يبحث في اصول العراقيين بشكل غير عادل والا لو فتشنا في الاصول لراينا العجب العجاب، وهو امر طبيعي لدولة مثل العراق فيها تجارة واضرحة وارض خصبة وملتقى حضارات جذبت اليها الكثير من الناس، وان التعايش الايراني العراقي بدأ منذ فجر الاسلام ووصل قمته في العهد العباسي واستمر ذلك الى الان وغدا ، وحتى ايران فيها اناس من اصول غير فارسية وكذلك دول اوربا والسعودية ومصر بل وكل بلدان العالم فيها اناس من اصول مختلفة ، فهذه هي الدنيا وهذه هي الانسانية .

وان الحكومة اعترفت بعد السقوط ولكن صوريا بوجود هجرة ومهجرين وشكلت لذلك وزارة خاصة اوكلتها الى شخص من المهجرين ليتفهم معاناتهم ومشاكلهم ولكن بعد مرور اربع سنوات على سقوط النظام لم يتم انصاف المهجرين بشكل كامل وقد تخلى عنهم اناس وصلوا الى مناصب رفيعة في الدولة مع انهم من التبعية بعد ان دبروا انفسهم ، كما تخلت عنهم الاحزاب والحركات الاسلامية والقومية التي كانت تقوم على وجود هؤلاء اصلا ايام النضال السلبي .

وقد استطاع البعثيون الذين نجحوا في الابقاء على العلم الصدامي يرفرف على رؤوس العلماء والقادة والساسة ، ونجحوا في منع اتخاذ يوم سقوط النظام عيدا وطنيا ومنعوا هدم قوس النصر وافشلوا قانون اجتثاث البعث غيرها استطاعوا الابقاء ايضا على ما يسمى بشهادة الجنسية العراقية التي تقسم المواطنين الى تبعيات لدول اخرى لا تعترف بهم اصلا ، وكم كتب هؤلاء البعثيون في الصحف والمواقع الالكترونية عن الوزير الفلاني المنحدر من اصل ايراني ومن اصل باكستاني وافغاني ولم يسلم من شرهم المراجع العظام ايضا ، وقد شاهد العالم اجمع من على قناة الجزيرة ما حدث بين مشعان الجبوري وصادق الموسوي وكيف ان الاول حصل على اوراق تجنس الثاني واظهرها على الملأ ، ولم يفكر احد بكيفية حصوله على هذه الاوراق ومن هي الجهة التي سربت مثل هذه المعلومات ، وماذا بحوزتهم من معلومات عن هذا وذاك ، كل هذا والتركي او الداغستاني لا شي عليه لانه عراقي اصيل ، وما مؤتمر مناصرة اهل السنة في العراق الذي احتضنته تركيا (العلمانية) الا دليل لوجود لعبة دولية قذرة تحتاج الى وقود ، فصرنا نحن الوقود.

ان المجتمع الدولي لم يقف موقفا مشرفا من تسفير مئات الالوف من الناس الى خارج الحدود ومن معاناتهم التي امتدت ثلاثين عاما ويزيد ، وحياة الشظف التي عاشوها في المخيمات ، وعندما حدثت موجات التهجير الطائفي الاخيرة في العراق صعدت الاصوات ودعت بالويل والثبور وعظائم الامور في حين كان (البعض) يعربون عن فرحهم علانية عند تسفير التبعية واستولوا على ممتلكاتهم بكل صلافة .

فيا ايها المهجرون لا تناموا ملء العين وقد يطول ليلكم ، وايامكم القادمة قد تكون اشد وقد يتعرض الاجيال القادمة الى نكسة مماثلة ، من يدري؟ ، ومن يضمن ان لا تاتي حكومة فاشية اخرى ولو بعد خمسين عاما مثلا ، فتقتلعكم من جذوركم ثانية ، فانتم ملاحقون ولن يرضون عنكم ، وعودتكم الى العراق لم ترق للكثيرين الذين اثاروا نعرة الفرس والصفويين وهم اعلم الناس بمعاناتكم في ايران وباقي دول المهجر .

واما القرار الجديد الذي صدر بشمول المسجلين في احصاء 1957 بالجنسية العراقية امر غير مفرح كثيرا لانه جاء متاخرا اولا ثم من اين يثبت من حُرم من جميع اوراقه الثبوتية ذلك وقد مات الاباء والامهات واندثرت الاوراق فالدولة التي تعتبر الخليلي والجواهري تبعية ولا تعترف بحقوق اناس سكنوا على ارضها ما يزيد عن قرن من الزمان لا تؤتمن ابدا ، فلا تفرحوا كثيرا للقرار الجديد ما دام سيف (شهادة الجنسية) مسلط على رقابكم والهدف منها طبعا تمييز العثماني عن الايراني لا غير لاغراض التهجير في المستقبل ، وسيكون ارباب الحكم من الاصول غير العثمانية حطبا لمحرقة جديدة ما لم يتم المطالبة باصدار جنسية جديدة موحدة تجمع مزايا هوية الاحوال المدنية وشهادة الجنسية العراقية وبدون استخدام اي قلم ومن اي لون لتحديد التبعية ،وضرورة اتلاف ما سواها من وثائق الى الابد كي لا تأتي حكومة اخرى في المستقبل تبحث عن (حب رقي) ثانية ، كما يجب تجنيس المهجرين والمسفرين بواسطة اجراءات مبسطة في الوطن وفي سفارات الوطن في الخارج منها اجراء مقابلة وشهود وليس بالوثائق التي انتزعها النظام الحاقد ولم يبق منها شيئا ، والا فان اي شخص عنده وثائق ياخذ الجنسية رغما عن انوف المسئولين لان ذلك حق وليس صدقات ، وعلى الحكومة ان

استثنائيا للذين ليس لديهم وثائق .
ان الدول الاوربية تضم شريحة كبيرة من المهجرين عندهم جنسيات بلدان متقدمة ولكنهم يتوقون الى امتلاك جنسية وطنهم لكي يموتوا عراقيين على الاقل ، لاسيما ان احد مسئولي السفارة العراقية في دولة اوربية قال باننا لن نسمح بنقل اي جثمان الى العراق للدفن مالم يتم اثبات عراقيته (وثائقيا) وليس عن طريق الشهود.
وانا ادعو مظلومي الامس واليوم لكي يتوحدوا والا فانهم سيؤكلون ثانية من سباع الغاب ويُرمى اطفالهم في افواه المخيمات حيث انعدام الخدمات والبرد والذل والوحشة ، وليعتبروا هذا المقال صرخة موجهة للزعامات الكبرى ، الى المقامات السامية للمراجع العظام ، ورئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ورئاسة البرلمان والى رئيس اقليم كوردستان والى زعماء الاحزاب العربية والكوردية والتركمانية والى الامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمات حقوق الانسان وحقوق الحيوان والى جميع من يهمه الامر في العالم وهي دعوة للتحرك القانوني والا فان الليل سيطول....

لمناسبة رحيل عباس بدري..
لولا الحياء لزادني استعبار

العام 1969 جاءني المناضل باقر البدري الذي يرتدي البنطال واليشماغ الكوردي قائلا لحلمي علي شريف ابني عباس خارج لتوه من نقرة السلمان دون ان يدخل التنظيم كونه يساريا يعشق (رامون) اي ارنيستوتشي جيفارا.

صلاح مندلاوي

فاستلم الصفحة الادبية فصارت غرفته تضج بعشاق الشعر الثوري وفعلا فقد نجح في نشر القصيدة الاولى للجواهري (قلبي لكردستان) ثم قصيدة النواب عماد ديوانة الريل وحمد وفي الحالتين استمرت الجريدة النور (روناكي) بالطباعة لما بعد الساعة الثانية ظهرآ الامر الذي جعل الناس يقفون طوابير امام مطبعة الزمان مقابل وزارة الدفاع في محاة جديد حسن باشا لشراء الصفحة الداخلية التي تحوي شعر ذلك الشاعرين.
عباس كلفه مام جلال بمتابعة كتابه نحو جبهة الاتحاد الوطني الفكرة التي صارت احزابآ.
عباس كتب مرثية ادمت القلوب على رشدي علي شريف الذي استشهد في مباراة كرة القدم.
عباس كان يكتب عن رامون وهو يقول الاسم الاقرب للكوردية وهو طريق القمر حين يتحدث عن جيفارا.
يومها اجبته (رامون هل تعرف حمورابي).
عباس شمله التسفير كونه فيلياً اذ حتى الامن رفضوا ان يحملوه وعياله في شاحنة عسكرية الى الحدود الايرانية العراقية كان يتذكر الحادث حين اخرج في سيارة تاكسي فاعترضها حمار ابى ان يتحرك وهو يصف كوميدياً عن فجيعة تسفيره من ارض كاد يشنق عليها.
قبلته ادارة جريدة الجمهورية بتدخل من كاكا حلمي علي شريف لكن راتبه كان فقط 20 دينار شهرياً.
حين يتحدث كانت بؤبؤتا عينيه تنفتحان وكانه ينتقل الى الباطن.
عباس جاء بغداد بعد 2003 رئيساً لتحرير الاتحاد اول صحيفة كوردية صدرت في بغداد وبفعل فاعل حوصرنا بغرفة واحدة كان يجلس على منضدة وانا اجلس على كومة جرائد واكتب على طبلة حين دخل علينا رجل يقول قذفت علينا قنبلة رمانة واستشهد احد الحراس وكان يردد (دخول الحمام مش زي خروجو) لما القي القبض على الاخرين ارتبك عباس فقلت لماذا تضحك ؟! قال (لعد ليش سموني عباس!!).
كنا في فندق سرجون بشارع ابي نواس فانفجرت سيارة وبقينا في المطعم وكان ينادي صاحب المطعم لاخذ الحساب وهو يجيبة (عمي روحوا بالعافية) وعباس غاص بالضحك فما خرجنا الى الشارع العام القي القبض علينا قلت نحن من منتسبي جريدة النور واخرجنا هوياتنا فاخذونا الى الجريدة يومها كانت في منطقة السنك بالباب الشرقي وغضب منا كاكا حلمي لاننا نضحك واجابه عباس لنا حكيم يقول ان دنياكم عندي عفطة عنز !! ويوم دخلت عليه في جريدة الاتحاد عام 1996 بالسليمانية شبكني بعناق وبكاء قائلا (انت رفيق دربي) ايها العزيز فحدثته عن كيف عبرت السيطرة الزيتونية وكيف اخذوا مني 300 سويسري وانا احاول ان اعالج ابنتي المريضة فاعطاني ورقة صغيرة تحولت الى 500 سويسري ما ان عدت حتى صرت نزيل سجون متناقلآ من كركوك الى ديالى الى الامن العامة الى الكرخ الى امن السيدية.
عباس ادمي ابسط من البسيط مع زوجته سعاد وابنتها ميديا واولادهم كاوه وشوان وبارزان واخاه حسين وخاله المرحوم محمد البدري وكلهم بقوا على عهدهم النضالي لا يتفاخرون على احد.
فسلام عليك عباس وسلام على تربة ابلاخ التي تلامس وجهك وصبرا ابناءه لاننا ماكنا نتوقع ان تكون لنا الاثرة في عالم تتلاطم فيها المصالح وتتقاذفه الشهوات في بحر من العلوم التي ما اوتينا منها الا النذر اليسير.

الطائي يتحدث عن:
إقليم البصرة ورئيسه وموقف التحالف الوطني و"سبب" رفض المالكي للمشروع

لم تمنع التعهدات التي اطلقها رئيس الوزراء حيدر العبادي خلال زيارته محافظة البصرة (550 كم) جنوب العراق الشهر الماضي القائمين على تشكيل اقليم البصرة من استكمال الاجراءات، بعد ان انهوا المرحلة الاولى من جمع التواقيع بنسبة 2% من مجموع ناخبي المحافظة.

فيلي/ حيدر ابراهيم

وعلى الرغم من اعلان مكتب رئيس الوزراء حيدر العبادي بأن انشاء الاقاليم بما فيها اقليم البصرة حق دستوري لا يمكن للحكومة الاتحادية الاعتراض عليه الا انه اكد ان الظرف الحالي الذي تمر به البلاد قد يقود طرح تشكيل الاقليم الى تعقيدات في الوضع السياسي والامني.

ويرى عضو البرلمان العراقي واحد ابرز القائمين على تنفيذ اجراءات تشكيل اقليم البصرة محمد الطائي في حوار اجرته مع "فيلي"، بأن حملة تشكيل اقليم البصرة شهدت تأييدا كبيرا من اهالي المحافظة الى جانب نواب المحافظة في البرلمان ومؤخرا تأييد مجلس المحافظة.

وقال الطائي "انتهينا حاليا من جميع تواقيع 2% من مجموع ناخبي المحافظة الذي يقدر عددهم بنحو 1.2 مليون ناخب، وبدأنا بالمرحلة الثانية والتي تتضمن جميع تواقيع 10% من ناخبي المحافظة".

ويعلل الطائي المضي بإجراءات جمع تواقيع 10% من ناخي المحافظة على الرغم من ان الطلب الذي يقدم الى مجلس الوزراء لا يحتاج سوى لـ2% من تواقيع الناخبين، بأن القائمين على تشكيل الاقليم يردون ضمان بان الاستفتاء الذي ستجريه المفوضية العليا للانتخابات سيكون محسوما سلفا بتأييد 10% من ناخبي المحافظة لتشكيل الاقليم".

ورفض رئيس الوزراء السابق ونائب رئيس الجمهورية الحالي نوري المالكي خلال ترؤسه الحكومة السابقة قرارات رسمية اتخذتها محافظات ديالى وصلاح الدين والبصرة عام 2011 بأعلانها اقليما مستقلا من الناحية المالية والادارية ووصف وقتها اعلان اي محافظة اقليما بمثابة "الكارثة".

فيما نفى المرجع الديني في العراق علي السيستاني في الـ(23 من كانون الاول/ ديسمبر) الماضي، أن يكون قد اصدر موقفا مؤيدا لتشكيل اقليم البصرة، ردا على تصريح ادلى به عضو البرلمان السابق وائل عبد اللطيف والذي اكد فيه امتلاكه وثيقة من المرجع السيستاني تؤيد تشكيل اقليم البصرة.

وتلافيا لتكرار ما حصل في رفض المالكي عام 2011 لفكرة انشاء الاقاليم، يؤكد الطائي بان "مجلس الوزراء الحالي ستكون مهمته محصورة في تخصيص المبالغ المالية لمفوضية الانتخابات للقيام بعملية الاستفتاء داخل المحافظة وهي مبالغ "قليلة جدا" بحسب الطائي الذي اشار الى ان رفض المالكي عام 2011 تشكيل اقليم البصرة معروفة وهي تتعلق بـ"خشيته من تعرض مصالحه وكتلته السياسية الى الضرر في حال شكل الاقليم.

وتشير المادة الـ116 من الدستور العراقي الى ان "النظام الاتحادي في جمهورية العراق يتكون من عاصمة واقاليم ومحافظات لا مركزية وادارات محلية"، وتشير المادة (119) الى انه "يحق لكل محافظة او اكثر، تكوين اقليم بناءً على طلبٍ بالاستفتاء عليه، يقدمً بأحدى طريقتين، اما طلبٍ من ثلث الاعضاء في كل مجلسٍ من مجالس المحافظات التي تروم تكوين الاقليم، او طلبٍ من عُشر الناخبين في كل محافظةٍ من المحافظات التي تروم تكوين الاقليم".

فيما يرى الطائي بأن القاعدة الشعبية لتشكيل اقليم البصرة بدأت تتسع، الى جانب وجود حديث عن نية مجلس المحافظة تقديم طلب تشكيل الاقليم بتصويت ثلثي اعضائه وفقا لنص المادة الـ119 من الدستور العراقي.

وبخصوص الموقف الرسمي من التحالف الوطني من اقليم البصرة، اشار الطائي الى ان التحالف الوطني بكتله لم يعارض تشكيل الاقليم، لكن بعض كتله تتحفظ على توقيت الاجراء، وعلى المستوى الشخصي لنواب التحالف الوطني هناك تأييد للاجراءات حتى من نواب البرلمان من خارج محافظة البصرة.

واكد عدم احقية اي شخصية سياسية ممن تتولى حاليا القيام بحملة جميع التواقيع وتنفيذ الاجراءات الخاصة بتشكيل اقليم البصرة الحديث عن مرشحين لرئاسة الاقليم، "ستكون هناك انتخابات لاختيار برلمان للإقليم ورئيس للإقليم وفقا للقانون". بحسب الطائي.

والبصرة هي ثاني أكبر محافظات العراق بعد الأنبار من حيث المساحة، وتقع في أقصى جنوب العراق، على الضفة الغربية لشط العرب وهو المعبر المائي الذي يتكون من التقاء نهري دجلة والفرات في القرنة.

وتحتوي البصرة على أكبر آبار العراق النفطية، وتنتج ما لا يقل عن 80 % من النفط العراقي، وهي المنفذ البحري الوحيد للعراق على العالم، ويصدر العراق غالبية نفطه عبر موانئ البصرة.

الحردان يتحدث عن

"اجهاض" الدليمي وغيدان وقصة "فتاح الفال" الذي طلب مبلغا كبيرا لفك السحر

فيلي/ لجين حيدر

تهم جديدة تضاف الى التهم المنسوبة الى قائد القوات البرية السابق الفريق الاول الركن علي غيدان بمباركة من وزير الدفاع السابق سعدون الدليمي تتعلق بالتعمد بإيقاف رواتب نحو 6 الاف من عناصر صحوات محافظة الانبار مع اندلاع المعارك بين القوات الامنية وعناصر تنظيم داعش بداية العام الماضي.

القصة كاملة يرويها رئيس مجلس صحوة العراق وسام الحردان الذي نصب بامر من رئيس الوزراء السابق نوري المالكي رئيسا لمجلس صحوة العراق بدلا من رئيسه السابق احمد ابو ريشة في مقابلة اجرته معه "فيلي".

بدأت مشكلة الصحوات مع وزارة الدفاع يقول الحردان منذ اندلاع المعارك بين القوات الامنية والصحوات وعناصر تنظيم "داعش" الارهابي في الانبار بداية العام الماضي، بعد ان ارسل علي غيدان كتابا رسميا الى الحكومة يطالب بأيقاف صرف رواتب عناصر الصحوات بقيادة وسام الحردان ومنع تسليمهم الاسلحة والعتاد، وحصل كتاب غيدان تأييد وزير الدفاع السابق سعدون الدليمي، "ولاحقا نسب غيدان تهمة لنا لسنا مسؤولين عنها". يقول حردان

ويشير الى ان "سعدون الدليمي ومع اندلاع المعارك في الانبار سلم العشائر الاف قطع السلاح ومعدات قتالية وسيارات، نحن لم نتسلم اي شيء ولم نوقع على استلام رصاصة واحدة، وبعد ايام اختفت تلك الاسلحة، لا اعلم اين ذهبت، لكن الدفاع اتهمنا باننا من استحوذ على الاسلحة او ان اسلحتنا السابقة سلمت لداعش".

ويضيف الحردان في سرده لاسباب ايقاف الرواتب بأن "تقارير مضللة سواء كانت من وزارة الدفاع او من بعض القوى السياسية رفعت الى الحكومة الاتحادية بعهد المالكي وحتى بعهد العبادي جعلتهم يتصورون بان الصحوات اعداء".

ويربط الحردان توقيت قرار غيدان بإيقاف تسليح نحو 6 الاف عنصر من الصحوات وايقاف صرف رواتبهم بما عمله الاخير بمدينة الموصل وكيف سلمت الى تنظيم داعش من دون قتال وقتها كان غيدان مسؤولا عسكريا بامر المالكي.

ويقول الحردان بعد انسحاب الجيش من المدن في الانبار قررت نقل قواطع الصحوات في القناطر والثرثار الى الصفوية والسجارية، والبو نمر الى البغدادي، الطرابشة حاليا في البغدادي، وفصلنا 1200 من عناصر الصحوات، داعش فجر منازل الصحوات في المناطق التي سيطروا عليها والان هم انتقلوا الى مناطق اخرى ويقاتلون من دون تسليح ولا رواتب منذ نحو عام.

خطة (علي غيدان وسعدون الدليمي)

يقول الحردان هي اجهاض الصحوات وانسحابهم من المناطق وتركهم للعمل حتى يقال ان الصحوات هربت من ارض المعركة، لكننا اثرنا على انفسنا والالاف من ترك الانبار وصمدنا لغاية الان بوجه داعش رغم غياب السلاح والعتاد والرواتب والغذاء والدواء.

واضاف الحردان متسائلا "لماذا يقاتل ابن الجنوب على ارض الانبار ويتعرضون لعناء السفر بينما يحرم اهالي الانبار ومن قتال اعتى قوة ارهابية عام 2006 من الدعم والتسليح لقتال داعش، نحن مستعدون لترك الصحوات لكن بقرار حكومي.

وكشف الحردان عن ان قيادة الفرقة الـ7 من الجيش العراقي التي نتجحفل معها اجرت جردا لذمم الصحوات ورفعوا تقريرا الى وزارة الدفاع اكد وجود 1200 بندقية، و5 مسدسات، و5 بي كي سي، و10 سيارات غير متضررة، وهذا الذي تسلمناه سابقا ذمة من وزارة الدفاع، على امل ان تطلق الرواتب بعد بيان الحقيقية وزيف ادعاءات علي غيدان، لكنها لغاية الان لم تطلق".

ووجه الحردان نداء الى رئيس الوزراء حيدر العبادي دعاه فيه الى حسم وضع صحوات الانبار اما بصرف رواتبهم ومنحهم العتاد والسلاح لمواصلة قتال داعش او اصدار قرار حكومة بحل الصحوات حتى نسجل في التأريخ بأن رئيس وزراء العراق قرر التخلي عن اكثر من 6 الاف عنصر من العشائر يقاتلون الارهاب في وقت البلد تتعرض لاعنف هجمة ارهابية".

وللطرفة كشف الحردان عن أن بعض عناصر الصحوات وبعد عجزهم من الحصول على رواتبهم الشهرية ودعم السلاح والعتاد من الحكومة لجأوا الى فتاح فال "منجم" في الانبار ليطلعوا على مصيرهم المجهول، وابلغهم بان وضعهم صعب جدا والحكومة لن تطلق رواتبهم لوجود "سحر" كبير عُمل ضد الصحوات ويتطلب مبالغ مالية طائلة لافساد السحر.

أسيرة ايزيدية فرت خلال نوم دواعش:
رأيت كل أنواع الرعب

فيلي/ مرتضى جابر

فرت قالت أسيرة ايزيدية سابقة كان يحتجزها ارهابيو الدولة الإسلامية إن الأسيرات الايزيديات كن يجبرن على التبرع بدمائهن للجرحى من مقاتلي التنظيم.

وقالت الأسيرة الشابة (19 عاما) والتي عرفت باسم عمشة ان متشددي الدولة الاسلامية احتجزوها هي ورضيعها 28 يوما وإنها تعتقد انهم قتلوا زوجها وشقيقه ووالده. وفرت عمشة من الأسر.

وأدلت بهذه المعلومات للناشطة والصحفية السابقة نارين شامو في اطار فيلم وثائقي لبي.بي.سي العربية بعنوان "سبايا الخلافة" الذي تتبعت فيه شامو الأسيرات الايزيديات وعملت على التفاوض من أجل اطلاق سراحهن واعادتهن الى ديارهن.

ويعيش غالبية الايزيديين في شمال العراق. وقتل أو أسر الاف منهم منذ ان بدأ مقاتلو الدولة الاسلامية هجوما على المنطقة في اغسطس اب الماضي.

وتقول هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية المعنيتان بحقوق الإنسان إنه منذ ذلك الحين تعرض مئات من النساء والفتيات الايزيديات الى الأسر والاغتصاب والتعذيب وأجبرن على اعتناق الاسلام والزواج من اعضاء التنظيم.

وتحدثت عمشة عن تجربتها قائلة إن متشددي الدولة الإسلامية فصلوا الرجال عن النساء الأسرى وأضافت ان رؤية النساء والفتيات وهن يقسمن كغنائم حرب شيء مؤلم للغاية.

وجاء في الفيلم الوثائقي انه في ديسمبر كانون الأول نشرت الدولة الإسلامية التي أعلنت قيام الخلافة في المناطق التي سيطرت عليها في العراق وسوريا منشورا قالت فيه ان الاتجار بالنساء والفتيات بيعا وشراء بل واهداء مباح.

وأضاف ان المتشددين الإسلاميين أجبروا الفتيات الايزيديات على التبرع بدمائهن للمقاتلين الجرحى من التنظيم قائلين ان الله يحلل هذا.

وذكرت عمشة انها تمكنت من الهروب ليلا اثناء نوم مقاتلي الدولة الاسلامية الذين أسروها خارج الغرفة التي احتجزت فيها. وقالت انها سارت وهي تحمل طفلها أربع ساعات قبل ان يعثر عليها رجل عربي ساعدها على العودة الى أسرتها.

وقالت ضحية أخرى انها رأت فتيات يتعرضن للاغتصاب والتعذيب كما رأت الاطفال الرضع يفصلون عن أمهاتهم والاطفال الصغار ينتزعون من أسرهم.

وذكرت ان احد قادة المقاتلين أخذ فتاة عمرها 13 عاما الى منزله واغتصبها مرارا على مدى ثلاثة ايام وقال لابنائه انها أسلمت وانه سيعلمها الصلاة وقراءة القرآن.

وقالت الفتاة وعمرها 21 عاما لشامو إنها رأت كل أنواع الرعب وإنها فقدت صوابها لانه ليس هناك شيء أفظع من الاغتصاب.

وجاء في تقرير لمنظمة العفو الدولية أن الدولة الاسلامية تأسر فتيات عمرهن 12 عاما وان عددا كبيرا من النساء والفتيات حاولن او فكرن في الانتحار هربا من فظاعة الأسر والعنف الجنسي.

وقدرت بي.بي.سي العربية انه منذ اغسطس اب من العام الماضي تم الافراج عن 300 امرأة يزيدية من بين اكثر من 3000 أسيرة.

وقالت شامو - التي تتصل بأسيرات من خلال هواتف محمولة لا تزال بحوزتهن - في الوثائقي الذي أعدته بي.بي.سي العربية إن هذه كانت أول مرة تسمع فيها عن اجبار النساء والفتيات على التبرع بالدم لمقاتلي التنظيم.

انقسام عراقي للتجنيد الإلزامي والكفة تميل للحشد والحرس الوطني

فيلي / تارا اليوسف

يستبعد محللون عسكريون عراقيون إقرار قانون التجنيد الإلزامي للشباب لجملة من الأسباب أبرزها قانونية، بينما انقسم العراقيون ما بين مؤيد ورافض لكنهم أشاروا إلى أن الغني سيتملص من الخدمة بدفعه مبلغا مقابل عدم الخدمة كما كان سائدا إبان النظام السابق.

فيلي ويجمع كثير من العراقيين على أهمية وجود جيش وطني قوي يضطلع بمهام وطنية لحماية الدولة والشعب بعيدا عن الحسابات الطائفية الضيقة، لكن ثمة تباينا في الآراء بشأن تطبيق الخدمة الإلزامية لرفد الجيش بعناصر تساعد على القيام بمهامه المرجوة منه.

ومع وجود "الحشد الشعبي" ومشروع لتأسيس "الحرس الوطني" فان مسألة إقرار قانون للخدمة الإلزامية ضمن الجيش قد تكون صعبة للغاية.

وكانت الخدمة الإلزامية قد تم تعليقها عام 2003 بعد الغزو الأمريكي للعراق، وتم حل الجيش العراقي بقرار من الحاكم المدني الأمريكي آنذاك بول بريمر.

ويتفق محللون على أن وضع العراق لا يحتمل تطبيق قانون الخدمة الإلزامية الذي يتطلب وضع خطط لبناء دوائر تجنيد في جميع المحافظات العراقية ووضع مواد وأحكام للمتخلفين عن التجنيد.

وتقول لجنة الأمن والدفاع البرلمانية إنها وضعت اللمسات الأولية لمشروع قانون الخدمة الإلزامية وهي تأمل إقرار المشروع لأنه مهم للعراق.

ويؤيد قاسم محمد وهو شاب يعمل كاسباً إقرار القانون بشروط قائلا "اؤيد ذلك على أن تكون مدة الخدمة ستة أشهر، وان تكون هناك رواتب تغطي مصروفات الجندي بحيث لا يعتمد في مصروفاته على العائلة".

ويتابع "يجب ألا تكون هناك خدمة احتياط بحيث تجعل الشاب يكره العسكرية".

الا أن أبو وسام يرفض القانون بشدة ويقول لـ"فيلي" إن "الخدمة سيتحملها الفقير بينما سيدفع الغني فلوس ويجلس في البيت ويكثر الفساد لدى الضباط".

ويقول الوكيل السابق لوزارة الداخلية عدنان الاسدي إنه يتعين "على وزارة الدفاع التهيؤ لتوفير الترتيبات اللازمة لإعادة الخدمة الإلزامية إلى العراق".

ويضيف الاسدي الذي عين مستشارا امنيا لرئيس الوزراء "هذا يحتاج إلى وقت ليس بالقصير بتهيئة المعسكرات اللازمة والبنية التحتية والأمور اللوجستية لهذا المشروع".

"هذا المشروع سيوفر للبلاد مقاتلين كفوئين ووطنيين وأعدادا لا بأس بها بكلفة اقل، وكذلك القضاء على النزعة الطائفية التي تريد اعتبار الجيش لطائفة دون أخرى" يقول الاسدي.

وكان العراق قبل العام 2003 يعمل وفق قانون الخدمة العسكرية الإلزامية لكل عراقي من الذكور أكمل عمر الثامنة عشرة.

وفي الدورة السابقة لمجلس النواب تم الكشف عن مسودة تحت اسم قانون الخدمة الإلزامية إلا أنها لم تر النور بسبب اعتراضات بعض الكتل السياسية.

ويقول بسام وهو شاب أكمل الثامنة عشرة "لم لا.. أنا أول الذين سأذهب، واعتقد أن ذلك سيحل مشاكل كثيرة وسوف تصنع جيشا من جميع الأطياف وبدون تسميات، وسوف يؤدي إلى جاهزية الجيش في كل زمان وسيقلل من مشاكل الشباب لان الخدمة الإلزامية تصنع رجالا، وسينمي ذلك روح الانتماء والولاء للوطن".

ويقول المحلل العسكري عدنان السلمان لـ"فيلي" إن "التجنيد الإلزامي حاجة ضرورية، فعندما كان التجنيد موجودا لم تكن هناك أي طائفية بين الشباب ولا عنصرية ولا مذهبية، واعتقد انه ضرورة من ضرورات بناء الدولة العراقية الحديثة".

وتابع "لكن في الوقت الحاضر الحديث عن التجنيد الإلزامي غير مجد، لان اقراره يتطلب تعدادا سكانيا للعراق لتحديد الأعمار الخاضعة وغير المشمولة بالتجنيد".

ويضيف السلمان "التحضير للموضوع فقط يأخذ ثلاث سنوات على اقل تقدير، فالموضوع يحتاج عدا القانون إلى معسكرات التجنيد والى ضباط التجنيد ودورات عسكرية". وقال إن "تلك الأمور غير مهيأة في الوقت الراهن فالعراق يخوض معارك مع داعش على 14 جبهة وهذا يعني أن ظروف التنجيد الإلزامي غير مواتية".

ويشير السلمان إلى أن التجنيد الإلزامي يتعارض مع الحشد الشعبي ومساعي إقرار الحرس الوطني، مبيناً أن التركيز على الحشد والحرس اخذ منعطفا آخر وبدأوا يتكلمون عنهما أكثر مما يتحدثون عن الجيش.. يعني أصبح الجيش تابعا للحشد الشعبي وكأن الجيش غير موجود".

وكان آخر تصريح لوزير الدفاع خالد العبيدي بخصوص التجنيد الإلزامي قبل أن يتولى منصبه رسميا مؤيدا للفكرة.

ويقول العبيدي وهو قائد عسكري سابق، إنه يتعين إعادة الخدمة الإلزامية لأنها تشكل الحل لإخراج الجيش من الطائفية.

وتواجه المنظومة العسكرية العراقية اتهامات عديدة. ويقول مسؤولون سنة إنها غير متوازنة مذهبيا ويطالبون بتمثيل سني أكثر.

وتعالت دعوات أعضاء في البرلمان العراقي لتفعيل التجنيد الإلزامي في المؤسسة العسكرية بعد انهيار القوات الأمنية في الموصل وصلاح الدين.

ولا يقتصر الرأي على الشباب فحسب.. وتقول نورا وهي طالبة جامعية إن "التجنيد (الإجباري) لا يعجبني يعني إذا كان المتطوعون يهربون فكيف بالمجبرين".

ويعتبر محمد الغزي الحديث عن إعادة التجنيد الإلزامي "صفقة" قائلا إنها "فرصة لضعفاء النفوس المريضة بعد ان

سمعوا بالتقشف فتحوا أبواب الخدمة الإلزامية"، وأشار إلى أن "نصف الشباب تعينوا بفلوس والنصف الآخر بالحشد الشعبي هذه الصفقة خاسرة".

وتساءل ابو احمد القرةغولي "كيف سيتم استدعاء ابن الانبار للخدمة وأهله مشردون أو أبناء المحافظات التي فيها عمليات عسكرية ومحتلة من قبل داعش والجميع يعلم أن السلاح غير متوفر في الوقت الحاضر وفي ضل ظروف اقتصادية وسياسية خطيرة؟"

ويؤيد سعد عطوان الخدمة الالزامية بالقول "نعم لأنها ستقضي على الطائفية ويستثنى من ذلك خريجو الجامعة والمعاهد، ومدة الخدمة يجب ان تكون ١٨ شهرا، والبدل النقدي للخدمة الالزامية٢٠ مليون دينار".

وتقول أم زهير، وهي أم لثلاثة أبناء لـ"فيلي" إن "إعادة الخدمة (إذا ما تمت) احسن قرار للقضاء على الطائفية اولا.. ولعودة الهيبة للجيش العراقي لكن لا نريد دفع بدل فيجب ان تكون خدمة علم تشمل جميع الشباب".وتتابع "حتى أبناء المسؤولين يجب أن ينخرطوا بالخدمة، ويجب أن لا تقع على الفقير فقط".

وتقول "أنا اعتقد أن معظم المسؤولين الذين يؤيدون إعادة الخدمة يرفضون زج أبنائهم في الخدمة الإجبارية".

التسقيط
ميزة عصر العراق الديمقراطي!

حسين فلامرز طاهر

لكل عصر ميزة يطلق عليه ويمتاز به ويكون صفة تقترن بشكل دائم ويطلق عليه تاريخيا بالعصر الفلاني والفلاني والفلاني! بعضها يأخذ الطبيعة صفة وميزة مثل العصر الحجري والجليدي! وأحيانا عصر له علاقة بالعائلة المالكة او الحاكمة مثل العصر الاموي والعباسي وغيره!!! ومن ثم عصر النهضة وعصر السرعة وعصر التكنولوجيا وغيره والتي رمزت الى التطور! وأخيرا وما ان وصلنا للعراق حتى بدأت عصورنا تأخذ اشكالا أخرى وهي عصر الحرب العراقية الايرانية وعصر التقارير وعصر الحصار والجوع وعصر الاغتراب وعصر الارهاب وغيره!

اليوم العراق على صفيح ساخن ليس بسبب الحرب فقط وإنما لأسباب كثيرة مدمرة وقاتلة! ليست قاتلة للنفس فقط وانما قاتلة للمجتمع كل المجتمع معرض للقتل والسنين الثلاثين التي مضت لم تبقي لأخضر ولاغيره فقد وصلت الانتكاسة الى القلب والضمير وثلاثون عاما كافية جدا لتدمير اكثر من ثلاثة أجيال وضربها في الصميم! بل جعلت الكل يحاول أن يقتل الكل! فقتل العقول والقلوب اتعس بكثير من قتل النفس ! لأن التلوث اذا وصلها فسوف يتلوث المجتمع برمته! ونظام المؤامرة موجود وخسئ كل من قال انه فير موجود.

عصور العراق الكارثية مدمرة وقاتلة وضغطها هائل ووصلت الى المس بكينونة الانسان العراقي وجعلت منه مشروع دائم للأذى! وحينها يظهر صوت من هناك ليقول لنا أن المجتمع العراقي ليس كذلك! كيف وقد طغت المادية على الانسانية وطروحات العداوات والكراهية إكتضت بها المجتمعات والدواوين! والكل يتحدث عن الفساد وبأن الكل فاسد والجميع يطلب الحساب من الكل! ولابد لنا في كل وقت البدأ من جديد في تاسيس جديد ومحاربة وضع جديد، وهكذا فمسلسل ميزات عصر العراق الكاره مستمر، والكراهية أصبحت سيفا ينتقمون بعضهم من بعض! فلا العامل قد نجا بعمله برداءة البناء، ولاالجندي قد شعر بالفخر لخيانة ابناء وطنه، ولا التاجر مستمتع بتجارته من كثرة البضاعة الفاسدة، ولا العالم قد استمتع بعلمه لكثرة الجهلة من حوله، ولاالسياسي مستمتع بنظرياته بسبب الزمان المكتض بالفساد والفاسدين! ولانحن سعداء بالموظفين الذين وظفوا وظائفهم لأهوائهم وأمراضهم.

عصر التسقيط قد بدأ!!! عصر جديد على العراق هو عصر التسقيط وهو سيكون الفيصل والذي سوف لاتقوم بعده قائمة، لكون الملل العراقية تحاربت وتزجر بعضها بعضا وتلقبها باتعس الالقاب، وينعت الكل بأسوأ السمات والصفات، ناهيك عن التلفيق والتآمر الذي بدأ بين الزملاء في العمل لايخرج ولاينتج إلا عن اولئك الذين للاسف لايمكنهم ان يعملوا الا باذى الاخرين. ناهيكم عن الكيديات التي ينال البعض من الاخر، فهذا يخبر عن اختلاس صحيح أم لا، لأحد يدري ، وذاك يخبر عن فساد مالي وهذا يعلن عن عناصر ارهابية بحق أم بغيره، واخرين يتهمون الحشد الشعبي بابشع الاتهامات وهم يجودون بالغالي والنفيس، والفيس بوك مساحة لليائسين الذين يتركون سمومهم في سطور تؤدي الى الحاق أذى بالمجتمع برمته وهدفها النيل من العراق من دون أن يفكروا ولو للحظة بأن الله فوق الجميع وهو جل جلاله يمهل ولايهمل! ويستمر العراق يتجه بعيدا عن الذي يجب أن يكون ولابد لأهل القرار أن يتفكروا وينتبهوا بأن الكيديات ستؤدي الى مالايحمد عقباه في أذى الناس الآمنين لأسباب شتى منها طائفية وعنصرية وعرقية أو حتى لتضارب المصالح. لايمكن أبدأ للجهات الرسمية أن تستخدم المواقع الاجتماعية منصة تسهل عملية النيل من الدولة وكرامتها من خلال النيل من المواطن الذي لابد أن يكون هو العزيز الكريم أولا وقبل كل شئ!

إحذروا عصر التسقيط فهي آفة ستدمر العراق ولن يبقى غير أولئك الانتهازيين الذين سيدمرون العراق تحت راية عصر التسقيط التكنولوجي. ليذكر التأريخ عصر العراق الحالي "عصر التسقيط"

تحليل امريكي:

واشنطن ستتورط بحرب برية لمواجهة داعش

ينتشر أكثر من 300 جندي أميركي في قاعدة عسكرية في محافظة الأنبار، غرب العراق، في خضم معركة ضارية بين القوات العراقية المدعومة من مقاتلين قبليين، وبين تنظيم داعش المدججة بالسلاح. وبحسب تقرير موسع لـ"فورين بوليسي" فأنه في الأسابيع الأخيرة درج ارهابيو داعش على ضربِ القاعدة العسكرية مراراً وتكراراً بالمدفعية الثقيلة والصواريخ، ونفذت قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة، منذ منتصف ديسمبر13، ضربة جوية ضد مواقع داعش.

فيلي / ديانا محمد

وعلى الرغم من أن القوات الأميركية لم تعانِ أي إصابات خلال هذه الأحداث، إلا أن العنف يزيد من احتمال تعرض الأميركيين العاملين في القاعدة للمخاطر خلال تجوالهم في جميع أنحاء العراق، كجزء من مهمة الولايات المتحدة توسيع أنشطتها ضد داعش، مع تعهد الرئيس الأميركي، باراك أوباما، بأن المهام "لن تنطوي على انتشار قوات أميركية قتالية على أرض أجنبية".

وفي إشارة إلى المخاطر التي قد يتعرض لها المستشارون العسكريون الأميركيون، يؤكد مسؤولون عسكريون أن الجنود الأميركيين يتم نقلهم تحت جنح الظلام بطائرات مروحية إلى قاعدة "عين الأسد" للإبقاء على سرية العمليات الجوية الأميركية المتجددة ضد داعش من ناحية، ولحمايتهم من القتال الشرس الذي تدور رحاه غرب العاصمة بغداد من ناحية أخرى.

وبموجب خطة أوباما، لمساعدة الحكومة العراقية في العمليات العسكرية التدريبية، فمن المتوقع أن يزداد عدد القوات الأميركية في العراق من 2000 إلى نحو 3000 جندي. ولا يتم نشر هذه القوات في بغداد وشمال مدينة أربيل فقط، وإنما يتم نشرها أيضاً في الأنبار

ومواقع التدريب الملاصقة للعاصمة، لاسيما في الأسابيع الأخيرة.

وهؤلاء الجنود الأميركيون عبارة عن قوة صغيرة مقارنة بالعدد الكبير من القوات الأميركية التي وصلت إلى أكثر من 160 ألف جندي في العراق في ذروة الحرب بين 2003 و2011.

لكن المسؤولين العسكريين الأميركيين يدركون أن العراق لايزال يمثل "منطقة خطرة لما يجاوره من بلدان"، كما يقول المتحدث باسم القيادة الوسطى الأميركية، العقيد باتريك رايدر، ويضيف "إننا ندرك هذه المخاطر، ونحن نتخذ التدابير المناسبة للتخفيف منها".

وبينما يقترح قادة عسكريون أميركيون توسيع الأنشطة البرية العسكرية الأميركية، فإن أنشطة هذه القوات تقتصر فقط على تقديم المشورة للقادة المحليين، وإعادة تدريب عناصر من الجيش العراقي.

وينحصر نشاط العسكريين الأميركيين في مقر القيادات العسكرية أو قواعد التدريب العسكري في أربعة مواقع في البلاد.

وتشمل تلك المواقع "عين الأسد" في الأنبار، تلك المحافظة السنية المتقلبة إلى حد كبير بوجه خاص، التي وفرت موطئ قدم لداعش في العراق.

ويسيطر الارهابيون الآن على مدينة الفلوجة ومدينة هيت. وإذا سقطت الأنبار، فستصبح بغداد في خطر أكبر، لأن المتشددين يستطيعون بكل سهولة جلب مزيد من التعزيزات والأسلحة من سورية المجاورة لغزو العاصمة والسيطرة عليها.

وقد سعت الولايات المتحدة وحلفاؤها لمواجهة هذا التهديد من خلال الضربات الجوية، والهجوم على مواقع المتشددين في الآونة الأخيرة حول "عين الأسد" وأجزاء أخرى من الأنبار.

يقول المتحدث باسم مجلس محافظة الأنبار، سليمان الكبيسي، إن القوات العراقية تقاتل لاستعادة المناطق المحيطة بالبغدادي، وهي بلدة تقع على بُعد نحو 10 أميال من "عين الأسد".

ويقول إنه في غضون ذلك تستخدم "داعش" تلك المناطق لإطلاق نيران المدفعية والصواريخ على القاعدة، حيث يتمركز الأميركيون.

ويقول أحد شيوخ قبيلة البونمر في الأنبار، وهو الشيخ نعيم القعود، إن داعش أصبحت قريبة بشكل يسبب خطراً على القاعدة وعلى العراقيين الذين يعيشون على مقربة منها.

ودعا إلى ضربات جوية إضافية وعمليات أميركية للدفاع عن الأنبار.

ويضيف "هناك بالتأكيد المزيد من النشاط القتالي في هذه المنطقة أكثر مما كان عليه من قبل"، ويمضي قائلاً "إذا وجد المتشددون الفرصة فإنهم سيهاجمون عين الأسد".

إلا أن المحللة في معهد دراسة الحرب بواشنطن، جيسيكا لويس ماك فيت، تعتقد أن داعش يركز جهوده للحيلولة دون استخدام القوات العراقية القاعدة لمنعه من الاستيلاء على أجزاء أخرى أكثر استراتيجية في محافظة الأنبار.

ولاتزال "داعش" تقاتل من أجل السيطرة على الرمادي، وهي مدينة مهمة أخرى. وتدافع القوات العراقية حتى الآن عن مناطق ومواقع استراتيجية أخرى مثل "سد

إذا سقطت الأنبار، فستصبح بغداد في خطر أكبر، لأن المتشددين يستطيعون بكل سهولة جلب مزيد من التعزيزات والأسلحة من سورية المجاورة لغزو العاصمة والسيطرة عليها.

حديثة".

ويقول مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن هجمات داعش بالمدفعية والصواريخ على عين الأسد كانت "متقطعة جداً وغير فعالة"، ويتحدث المسؤولون الأميركيون والعراقيون عن أن العديد من القذائف سقطت خارج القاعدة.

ويحاول داعش أيضاً السيطرة على المنطقة حول التاجي، وهي منطقة تقع إلى الشمال من بغداد، حيث تتمركز مجموعة أخرى من المستشارين الأميركيين العسكريين.

الهجمات بالمدفعية والصواريخ أمر معتاد في العراق. وكانت تشكل حدثاً يومياً خلال فترة الحرب بين 2003 و2011، حيث كان المسلحون كثيراً ما يستهدفون السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء في بغداد والقواعد العسكرية في جميع أنحاء البلاد.

وكان رئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال مارتن ديمبسي، يتوقع أن تطلق «داعش» هجمات على بغداد في الخريف.

ويقول المسؤولون الأمنيون إنه من أجل الحد من المخاطر، يجري تعزيز الأمن في مواقع التدريب الأخرى حيث تتمركز القوات الأميركية والقوات المتحالفة معها.

وستتوافر القوات العراقية الأمن في مواقع التدريب التي تضم مرافق شمال وجنوب العاصمة.

وكان جزء كبير من الجيش العراقي قد انهار، في يونيو العام الماضي، عندما تخلى الجنود عن مواقعهم خلال تقدم «داعش»، وقرت بعض القوات العراقية إلى قاعدة الأنبار في الخريف عندما هاجم «داعش» تلك المواقع.

داعش، فاضطررنا في الليل بعد الساعة الواحدة او الثانية ليلا لإخراج عوائلنا، كان البعض في سيارة يهرب والباقي تركوا كل شيء وغادرا تلعفر مشيا".

ويتابع عيسى حديثه "ذهبنا على طريق المطار بعدما قال بعض الناس (المتواطئين مع داعش) سوف تعودون الى بيوتكم في الصباح. نحن بصراحة تعرضنا لمؤامرة. قالوا ستأتي البيشمركة وسوف تعودون بأمان. كانوا يقولون إن البيشمركة ستكون متواجدة على طريق المطار".

"عندما وصلنا إلى طريق المطار لم نجد أي قوة. لا بيشمركة ولا هم يحزنون واصحبنا مكشوفين ومعرضين لمجزرة. كنا نقول إن داعش لو هاجمنا لن يدافع عنا احد لأننا من مذهب آخر" يقول عيسى في إشارة الى انه من الطائفة الشيعية.

ويواصل حديثه لـ"فيلي" عبر الهاتف "قلنا في هذه الحالة لا سبيل آخر لنا سوى سنجار. الحمدلله وصلنا إلى سنجار ليلا وفوجئنا بطريقة الاستقبال. كل سنجار احتضنتنا وأسكنتنا في البيوت معززين مكرمين".

ويقول عيسى إن معظم سكان تلعفر من غير المتواطئين هربوا إلى سنجار في 16 تشرين الأول، مشيرا إلى أن عائلته مع إخوانه وأطفالهم كانوا بحدود 20 شخصا في وقت لا تتسع سيارتهم (البيك آب) لهذا العدد الكبير.

ويضيف "المهم في الأمر هو أردنا إخراج عوائلنا. بعد أن وصلنا لسنجار تركنا عائلاتنا وعدنا لمشارف تلعفر وقاومنا (داعش) لأسبوع تقريبا، أنا أتحدث عن المقاومة في المطار وقرب المستشفى".

ويوضح "طبعا قبل أن نخرج من تلعفر، كنا نقاتل خارج الساتر الذي يحبط بالمدينة، لكن تلقينا أمرا (لم يحدد جهته) يقضي بالانسحاب إلى داخل الساتر، قال الأمر إن الطائرات ستقصف أي مقاتل خارج الساتر وتشتبه بأنه داعشي".

وقال "بعدما دخلنا داخل الساتر، ادركنا بسرعة ان هذه مؤامرة اخرى وكدنا نقتل جميعا بنيران داعش.. ثم عدنا لسنجار بسرعة.. وبعدها عدنا وقاومنا لاسبوع ايضا ثم كان يوم الانسحاب النهائي في 10/21 او 10/22 لا اذكر بالضبط".

وتحدث عيسى عن دور ابو الوليد في تلعفر حيث كانت الحكومة تعول عليه كثيرا في استعادة الموصل وليست تلعفر فحسب قائلا "ابو الوليد وكان بصحبة 20 جنديا لم يكن هناك جيش منذ انهيار الجيش بالموصل".

واشار الى ان الشرطة الاتحادية في داخل تلعفر الى جانب الشرطة المحلية والقوات الخاصة ومقاتلي العشائر هم الذين كانوا يقاتلون داعش في المدينة حتى يوم خروجها عن سلطة الدولة رسميا.

واضاف "انسحبنا نهائيا من تلعفر وتركنا كل شيء. بقينا في سنجار اكثر من شهر وكنا نعيش على اعصابنا بسبب الشائعات والاخبار.. كنا ننتظر قدوم الجيش بفارغ الصبر والله. بعدها ادركنا ان كل ذلك كذب فلم يأت الجيش لانه انهار".

يقول عيسى ان بقاءهم في سنجار وفي ظل الانهيارات الامنية التي تلت سقوط الموصل يشكل خطرا على حياتهم وتوقعوا ان يدخل الارهابيون في أي لحظة الى قضاء سنجار معقل الايزيديين في العراق.

ويتابع "اضطررنا لترك سنجار وانتقلنا إلى ربيعة ثم إلى دهوك، بعدها ذهبنا إلى سد الموصل ثم سيطرة كلك، ثم منها انتقلنا إلى كركوك فالسليمانية وبقينا ليلة صعبة جدا في الجبل قرب دربنديخان. كان أطفالي يبكون كثيرا".

"في اليوم التالي انتقلنا إلى مندلي وفي نهاية المطاف وصلنا إلى الكوت" يقول عيسى الذي عيّن معلما في تلعفر قبل عام من سقوطها.

ويضيف عيسى "رحلتنا في الوطن كانت شاقة، لم نجد الوطن المناسب. راح كل شيء في تلعفر. بيتنا الآن دخل فيه الدواعش واسكنوا فيه عائلات تلعفرية بعدما سلبوا ونهبوا كل الأغراض والحلال".

ويختم حديثه قائلا شأنه شأن الكثيرين "مصيرنا مجهول لا نعرف ماذا نفعل.. قطعنا آلاف الأمتار لكي نعيش بأمان.. لكننا مرضنا من القهر".

الموت في ثلاجات الصقيع العربي

كاظم فنجان الحمامي

بكى الزعماء العرب بحرقة في التظاهرة الباريسية المفتعلة، لكنهم لم يذرفوا دمعة واحدة على عشرات الأطفال والشيوخ، الذين يتجمدون مساء كل يوم في ثلاجات المخيمات العربية المتعطشة للدفء. تصطك أسنانهم في صقيع الخذلان والتشرد. يحاصرهم البرد القارس بين أركان المخيمات المبعثرة في العراء، فترتعد أجسامهم المرتجفة تحت رحمة الجليد المتراكم فوق ملاجئهم الخاوية. هناك يلفظون آخر أنفاسهم في مواجهة الموجات البردية القاسية، فيموتون في ظل نقص المأوى والغذاء والدواء حيث رمتهم الأقدار في منافي دول الجوار.

في الشتاء يستلقي الأوربيون في مصايف الخليج الملتهبة بنيران حقول النفط والغاز والألغاز، فيلهون ويمرحون ويلعبون بخيوط أشعة الشمس المتوهجة في عز النهار. هكذا هي البيئة الخليجية المتناغمة دائماً مع الغرب. المتخاصمة أبداً مع العرب. لم ولن تسمح بإيواء أي لاجئ سوري في ملاذاتها الصحراوية الآمنة.

السوريون يتجمدون حتى الموت، فيتجاهلهم الحكام العرب. تتغافل عنهم هيئات الإغاثة العربية. تحذفهم التنظيمات التكفيرية من حساباتها. من يدري ربما تشملهم في يوم من الأيام ببرامج الترحيل القهري من دار الدنيا إلى دار الآخرة ؟، فتختصر عليهم مسافة الطريق، وتجهز عليهم لتقتلهم بطرقها التي تراها مناسبة. أما جامعتنا العربية التي لا تجمع ولا تنفع فتكاد تكون من ضمن المتفرجين المتغافلين.

يشكل اللاجئون السوريون الآن ٢٥٪ من تعداد السكان في لبنان، مما دفع بلبنان لفرض شروط دخول صعبة على السوريين. كما حذرت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين من أن اللاجئين السوريين في الأردن يعيشون في فقر مدقع، وبالتالي لن يجد السوريون الفارون من أهوال الحرب ملاذاً يحتمون به.

قد يقول قائل منكم: أن الدول الخليجية ستفتح بواباتها على مصاريعها لاستقبال اللاجئين السوريين، وأنها لن تبخل عليهم بتوفير مستلزمات الضيافة العربية المنشودة، فالسوريون يتمنون أن يتعامل معهم الأشقاء مثلما يتعاملون مع الجيوش الغربية المقيمة على أرضها وفي ثكناتها ومرافئها، فنقول له: هيهات هيهات، فالعواصم التي تفكر باجتثاث أبناء (البدون) وتهجيرهم من ديارهم نحو جزر القمر، لن تجازف بإقحام نفسها في هذا الخيار، الذي تعده من الخيارات المستحيلة. ثم أن الكلام الذي تسمعونه في الإذاعات عن التكاتف العربي والتعاون الأخوي لن تجدوا له أي تطبيق على أرض الواقع. حتى لو مات نصف الشعب السوري في ثلاجات القارة القطبية الشمالية. فالضمائر الميتة لن تستيقظ أبداً لأنها ماتت وتحجرت منذ زمن بعيد.

والله يستر من الجايات.

"العضاضة الروسية" ترعب النساء في شوارع الموصل

فيلي/علي حسين علي

"العض".. أسلوب جديد يتّبعه تنظيم "داعش" لفرض بعض مما يطلق عليها تسمية "تعاليمه الشرعية"، ويتجسد هذا الأسلوب بقيام عضو "متخصصة" في التنظيم بـ"عض" من تخالفن ارتداء النقاب أو اللباس الشرعي المحدد.

ففي مدينة الموصل المعقل الرئيس لتنظيم "داعش" في العراق، قد تتعرض من تخالف بعدم ارتداء النقاب لأخطر "عضة" قد تواجهها في حياتها من قبل سيدة روسية الجنسية استعان بها التنظيم مؤخراً لتطبيق تشريعاته بخصوص تطبيق ارتداء "اللباس الشرعي" للنساء.

وأثارت في الآونة الأخيرة هذه المرأة الروسية التي تنتمي لـ"داعش" مخاوف نساء الموصل (شمال) ثاني كبريات مدن العراق بعد أن فرض التنظيم مؤخراً "العضة" عقوبة على المخالفات منهن بعدم ارتداء كامل اللباس الشرعي.

"العضاضة" كما يسميها سكان الموصل، تجوب شوارع المدينة ذات الغالبية السنية برفقة أفراد مما يسمى بجهاز "الحسبة" المسؤول عن تطبيق تشريعات "داعش"، وتقوم بتطبيق عقوبة "العض" بحق النساء اللاتي قد تكون إحداهن نسيت أو سهت عن ارتداء النقاب أو انكشف جزء صغير من جسدها من تحت الملابس ما يعرضها للعقوبة.

وتواظب نساء الموصل بناء على أوامر وتعاليم "داعش" على ارتداء النقاب واللباس الشرعي والذي هو عبارة عن عباءة عريضة سوداء اللون طويلة وخالية من أي تطريزات أو زينة، وذلك خشية من بطش التنظيم وتجنبا لعقوباته التي يراها سكان المدينة التي خرجت من قبضة الحكومة العراقية في يونيو/حزيران الماضي بأنها "ظالمة ولا تمت للإنسانية بصلة".

"نتفحص ونتأكد من ارتداء النقاب واللباس الشرعي الطويل ونخشى ظهور أي بقعة من اللباس العادي تحته، ونتلفت وراءنا أثناء المشي في الشوارع خشية مواجهة أفراد الحسبة وبرفقتهم العضاضة الروسية"، بهذا ابتدأت أم أحمد السيدة الأربعينية من سكان الموصل كلامها لتصف الإجراءات التي تتبعها مع بناتها الثلاث حين ينوين الخروج للتبضع في أسواق المدينة.

وتضيف "أم احمد" قائلة "نخشى الداعشية الروسية التي عادة ما تكون برفقة عناصر الحسبة في الأسواق، والتي تترقب مع أولئك العناصر مشاهدة أي مخالفة بسيطة في ارتداء النقاب أو اللباس الشرعي لتقوم هذه المرأة بعض المخالفة عضة قوية من أي مكان تطاله من جسدها".

وبحسب وكالة الاناضول التركية الرسمية، فأن الحروب وجبهات القتال التي يخوضها "داعش" حول الموصل وعلى محاور عدة مع قوات البيشمركة والقوات العراقية، لا تشغل التنظيم عن متابعة تطبيق تشريعاته في المدينة التي يعدها عاصمة لـ"دولة الخلافة" التي أعلنها على مناطق سيطرته في كل من سوريا والعراق نهاية يونيو/حزيران الماضي.

فيما تقول خديجة التي لقبت نفسها بـ"أم تحسين" بغرض عدم كشف اسمها الصريح خوفاً من عقوبة "داعش"، إن "المخاوف من العض لا تقتصر على السيدة الروسية التي تعرف فقط من كلامها باللغة الروسية كونها منقبة أيضاً، وإنما هناك نسوة عراقيات أيضاً يرافقن عناصر الحسبة للقيام بعض النساء المخالفات لتشريعاته".

أم تحسين وهي من سكان الموصل ويبلغ عمرها 39 عاماً، أضافت بأن عناصر الحسبة التابعين لـ"داعش" يخيّرون النسوة المخالفات في الشارع إما بالجلد (لم تحدد عدد الجلدات المفروضة) أو العض من قبل "العضاضات" اللاتي يكن مرافقات لهم.

وأشارت إلى أن "العضاضات" يقمن بعض المخالفات أحياناً من وجوههن بقوة الأمر الذي يترك على وجه أو جسد المرأة أثراً قد يستغرق زواله أياماً إن لم يكن أسابيع.

يقول أنس الحطاب وهو اسم مستعار اتخذه طبيب ما يزال يعمل في مستشفى الموصل العام، خوفاً من عقاب "داعش"، بأن المستشفى بدأ منذ أسابيع باستقبال حالات "عض" أصيبت بها بعض نسوة المدينة. وأضاف الحطاب أنه خلال الاسبوع الماضي لوحده استقبل المستشفى الذي يعمل فيه، 13 سيدة مصابة بالعض قلن إنهن تعرضن لعضة من إحدى عناصر "داعش" النسائية اللاتي يرافقن عناصر الحسبة في شوارع الموصل والسبب "مخالفة اللباس الشرعي".

وأضاف الحطاب أن "الإصابات كانت في أنحاء مختلفة من أجساد المصابات، وبعض العضات كانت قوية إلى درجة أنها بحاجة لعدة أيام ومن الممكن أسابيع لكي تزول آثارها إن لم تترك ندبات تستمر لفترة طويلة إذا تسببت بضرر كبير في البشرة أو اللحم الذي تحتها".

ويسيطر تنظيم "داعش" على كامل مستشفيات الموصل وخصوصا المجمع الطبي الذي يضم كبريات مستشفيات المدينة، ويعمل فيها أطباء أجبرهم التنظيم على مزاولة اعمالهم في ظل منعهم من الخروج من المدينة وإلا واجهوا عقوبات قد تصل إلى الإعدام لأنهم يتوانون عن خدمة "المسلمين".

ولا تعتبر الموصل المدينة أو المنطقة الوحيدة التي يطبق فيها "داعش" تعاليمه الشرعية وما يتعلق أيضاً بفرض ارتداء اللباس الشرعي على النساء حيث يطبق تلك التعاليم في مناطق أخرى من العراق وسوريا التي يسيطر منذ أكثر من عام على مناطق ومدن كاملة في شرقها وشمالها.

وفي 10 يونيو 2014، سيطر تنظيم داعش على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، قبل أن يوسع سيطرته على مساحات واسعة في شمال وغرب وشرق العراق، وكذلك شمال وشرق سوريا، وأعلن في نفس الشهر، قيام ما أسماها "دولة الخلافة".

وتعمل القوات العراقية وعناصر الحشد وقوات البيشمركة على استعادة السيطرة على المناطق التي سيطر عليها "داعش" في العراق، وذلك بدعم جوي من التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، الذي يشن غارات جوية على مواقع التنظيم في كل من سوريا والعراق.

شذرات

إعداد: سارا علي

من اشعار: عبد الستار نورعلي

الفيليون

الأرضُ تلفظُ كلَّ يومٍ جثةً،
وتُعيدُ أقوامَ الجريمةْ.
الأرضُ كلُّ الأرضِ..
مِرجَلَةٌ أليمةْ.
تتقاسمُ الأدوارَ..
والأنهارَ..
والذهبَ الغنيمةْ.
إنَّ التي ليستْ على مقياسِها،
فلْتفترقْ في الأفقِ...
تلقفُها الأعاصيرُ الأثيمةْ!
يا أيُّها القومُ الموزّعَ نسلُكمْ،
ما كنْتُمُ ضمنَ الخطوطِ الخُضرِ..
في الأممِ القديمةْ.
فتناوبَتْ فيكمْ سيوفُ الناسِ...
كلٌّ يعتلي سقفَ الجريمةْ.

ليفاخرَ الدنيا بمعزولٍ..
عنِ الأحلافِ، والديّاتِ...
لا يقوى على صدِّ القبيلةْ.
حتى الذليلةْ
قويَتْ، وبانَ لها فخاراتٌ هزيلةْ!
وتلاعبَتْ فيها الظنونُ بأنَّ في
قَسَماتِها أماً أصيلةْ.
فتعرتِ الأوراقُ...
بانَ المشهدُ المرسومُ..
خلفَ ستائرِ المدنِ الرذيلةْ.
هي خلطةُ الأوراقِ..
والغاياتِ..
بالأيدي الذليلةْ.
قد قيلَ: فاحْذَرْ..
نقمةَ الجبنِ الغريقِ.

فإذا تحكّمَ صارَ..
والصيرورةُ العشواءُ..
منبحةٌ لأعناقٍ طليقِ.
يا أيُّها المُلقَى بلا رسْمٍ على
أرضٍ.... وأرضٍ.... حائراً
ما بينَ أشلاءِ الحدودِ،
تُلقي على الناسِ السلامَ...
وأنتَ مُرتهَنٌ بأيدٍ..
مِنْ سماسرةٍ عبيدِ،
في سوقِ نُخّاسِ المغانمِ ترتدي
حُلَلَ الكلامِ مُزوَّقاً بشذى الورودِ،
تُلقي على الدنيا السلامَ...
وأنتَ تُنحَرُ في حروبِ القومِ...
تُرمَى بينَ غاراتِ الجنودِ.
لا أرضَ ترضى أنْ تلمّكَ..

بل مَنَصاتُ الوعيدِ،
يتسابقونَ على المجازرِ..
للقريبِ وللبعيدِ،
ولأنتَ في ناموسِهمْ
رَجْعٌ لأصداءِ البعيدِ.
يخشونَ منْ همَساتِ إنسانٍ..
يهيمُ معَ المواجعِ، ينتقي
لغةَ الحديدِ.
يخشونَ، والرجفاتُ..
تُنعشُ في الصدورِ..
مواسمَ الثاراتِ والتهجيرِ..
والذبحِ المُنظَّمِ..
للوريدِ إلى الوريدِ.
يا أيُّها القومُ الذينَ تتابعَتْ
فيكمْ رياحُ الهجرِ..
مثلَ تتابعِ المطرِ الغزيرِ،
في كلِّ فصلٍ هجرةٌ محسوبةٌ
بكتابِ سُفيانٍ صغيرِ،
لا يرتوي مِنْ صاعقاتِ النارِ...
أو منْ ذبحِ معشوقٍ وليدِ.

اخبار العراق والعالم

shafaaq.com